شماره ۱۴۶



۳۰۳

۳۶۵۲

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال ابو عبد الله الحسين ابن خالويه النحوي اللغوي من حل من الشرف السامي والحسب النامي والفضل الرائع والادب البارع والشجاعة المشهوره والسماحة الماثوره محل ابي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان وكان سيف الدولة رحمه الله مثبته ومثقفه ومخرجه وموقفه ولم يجري على سننه العادله وآثاره الفاضله شهد له شواهد الفضل ودعت اليه دواعي النبل وما زال رحمه الله ان جاء بالحق الادب في رعاية الصحابه والعلم باهل الخالصه يلقى الى دون الناس شعره ويحضر على شرحه حتى سبقني واياه الركبان فجمعت منه ما التقى اليّ وشرحت من زبد اخباره رضي الله عنه والايام المذكوره فيه ما ارجوه بالصواب والرشاد بمنه وجوده وكرمه

قافية الالف من ديوان ابي فراس رحمه الله

عمر صبا حاوان غدو خلاءُ ... من ضيا يفضحن فيك الضياءا

ايها الربع كم ترحلن مغناك ... من خوط بانة بيضاءا

ان يكن كنت للسرور فناءً ... فلقد صرت للهموم فناءا

كنت استحسن الجفاء فلما ... بعدوا استهل البعاد الجفاءا

كلما ابلت الديار الليالي ... عاد ذاك البلاء على البلاءا

فلئن زادت الديار عفاءً ... فلقد زادت الخدود عفاءا

واذا فاضت المدامع كانت ... لرسيس الهوى داءً وشفاءا

ايها العاذلان في الحب

كم وداد حرمتما ام عمرو

وصلوا الناس رفعة وسناءً ... وعلوهم تكرما وسناءُ

يا بخيل الكرام فيهم الى كم ... تتعب النفس هل تنال السماء

اسرتي لا اقول فخرا اسراة ... حسبهم ذاك فخرا وسناء

وقال ايضا رحمه الله

صاحب لما اساء ... اتبع الدلو الرشاء

رب داء لا ارى ... منه سوى الصبر دواء

احمد الله على ما ... سر من امر وساء

وقال من مخلع البسيط رحمه الله

كان قضيبا له انثناء ... وكان بدرا له ضياء

قد كان بدر التمام حسنا ... والناس في حبه سواء

فزاده ربه عذارا ... تم به الحسن والبهاء

كذلك الله في كل وقت ... يزيد في الخلق ما يشاء

وقال من مجزو الكامل

وجنات تجني على عشاقه ... ببديع ما فيه من اللالاء

بيض عليها حمرة فتوردت ... فعل المدام مزجتها بالماء

فكانما برزت لنا بغلالة   بيضاء تحت غلالة حمراء

وقال في الثلج في سار كلا

كانما تساقط الثلج   بعيني من راى

اوراق ورد ابيض   والناس في سار كلا

وقال ايضا رحمه الله

ايا سيد اعمني جوده   بفضلك نلت الرضى والثناء

وكم قد اتيتك من ليلة   فنلت الغنا وسمعت الغناء

وقال ايضا في الزهد

اما يردع الموت اهل النهى   ويردع عن غيه من غوى

اما عالم عارف بالزمان   يروح ويغدو قصير الخطى

فيا لاهيا امنا والحمام   اليه سريع قريب المدى

يسر بشيء كان قد مضى   ويامن شيء كان قد اتى

اذا ما مررت باهل القبور   تيقنت انك منهم غدى

وان العزيز بها والذليل   سواء اذا اسلما للبلا

غريبين ما لهما مونس   وحيدين تحت طباق الثرى

فلا امل غير عفو الاله   ولا عمل غير ما قد مضى

فان كان خير فخيرا يناله   وان كان شر فشر يرى

قافية الباء قال رحمه الله

الشعر ديوان العرب   ابدا وعنوان الادب

لم اعد فيه مفاخري   ومديح اباء النجب

ومقطعات ربما   حليت منهن الكتب

لا في المديح ولا الهجاء   ولا المجون ولا اللعب

وقال يذكر ايقاعه مع سيف الدولة ببني كلاب وغيرهم

ابت عبراته الا انسكابا   ونار ضلوعه الا التهابا

ومن حق الطلول علي الا   اغب من الدموع لها سحابا

وما قصرت عن تسال ربع   ولكني سالت فما اجابا

رايت الشيب لاح فقلت اهلا   وودعت الغواية والشبابا

وما ان شبت من كبر ولكن   رايت من الاحبة ما اشابا

بعثن من الهموم الي ركبا   وصيرن الصدود لها ركابا

الم ترنا اعز الناس جارا   وامنعهم وامرعهم جنابا

لنا الجبل المطل على نزار   حللنا النجد منه والهضابا

تفضلنا الانام ولا نحاشي   ونوصف بالجميل ولا نحابا

وقد علمت ربيعة بل نزار   بانا الراس والناس الذنابا

ولما ان طغت سفهاء كعب   فتحنا بيننا للحرب بابا

منحناها الرغائب غير انا   اذا جارت منحناها الحرابا

ولما ثار سيف الدين ثرنا   كما هيجت اسادا غضابا

اسنته اذا لاقى طعانا   صوارمه اذا لاقى ضرابا

دعانا والاسنة مشرعات   فكنا عند دعوته الجوابا
صنايع فاق صانعها ففاقت   وغرس طاب غارسه فطابا
وكنا كالسهام اذا اصابت   مراميها فراميها اصابا
قطعن الى الجبار بنا معانا   ونكبن البصيرة والقبابا
وجاوزن البدية صاديات   يلاحظن السراب ولا سرابا
عبرن بماسح والليل طفل   وجئن الى سلمية حين شابا
فما شعروا بها الا ثبات   دوين الشد تصطخب اصطخابا
تناهبن الثناء بصبر يوم   به الارواح تنتهب انتهابا
تنادوا فيهما من كل فج   سوابق ينتجبن لنا انتجابا
فما كانوا لنا الا اسارى   وما كانت لنا الا نهابا
كان ندى ابن جعفر قاد منهم   هدايا لم يرع عنها ثوابا
وشدوا رايهم ببني قريع   فخابوا لا ابا لهم وخابا
سقينا بالرماح بني قشير   ببطن العيثر السم المذابا
ونكبنا الفرقلس لم نرده   كان بنا عن الماء اجتنابا
وملن عن الغوير وسرن حتى   وردن عيون تدمر والجبابا
قرينا بالسماوة من عقيل   سباع الارض والطير السغابا
وبالصباح والصباح عبد   قتلنا من لبابهم اللبابا
تركنا في بيوت بني المهنا   نوادب ينتحبن لها انتحابا
شفت فيها بنو بكر حقودا   وغادرت الضباب بها ضبابا

وابعدنا

وابعدنا لسوء الفعل كعبا   وادنينا لطاعتها كلابا
وشردنا الى الجولان كلبا   وجنبنا سماوتها جنابا
وملنا بالخيول الى نمير   تجاذبنا اعنتها جذابا
امام سامح سابع بنفس   يعز على العشيرة ان يصابا
وما ضاقت مذاهبه ولكن   يهاب من الحمية ان يهابا
فلما ايقنوا الا غياثا   دعوه للمغوثة فاستجابا
وعاد الى الجميل بهم فعادوا   وقد مدوا العنوق مع الرقابا
امر عليهم خوفا وامنا   اذاقهم به اريا وصابا
احلهم الجزيرة بعد ياس   اخو حلم اذا ملك العقابا
ديارهم انتزعناها اقتسارا   وارضهم اغتصبناها اغتصابا
ولو شئنا حميناها البوادي   كما تحمي اسود الغاب غابا
اذا ما انفذ الامراء جيشا   الى الاعداء انفذنا كتابا
انا ابن الضاربين الهام قدما   اذا كره المحامون الضرابا
الم تعلم ومثلك قال حقا   باني كنت انقبها شهابا

قال ابن خالويه اسرت بنو كلاب عيسى بن عباد بن حبيل بن نافع بن علي بن الحكم ابن راعي الابل فخرج اليه ابو فراس فانتزعه قسرا فقال

وزدت على بني قيس بسيفي   اسيرا غير مرجو الاياب
فهل مثني على فتى نميرا   بحلي عنه قيد بني كلاب

قال ابن خالويه قال الامير ابو فراس خرج سيف الدولة

في طلب بني كلاب ومن انضاف اليهما بحلب فلحق من بني نمير فلحق بها واحتوى على رئيسها فخرجت اليه ابنة باعث مسفرة وهي كالشمس الطالعة وكنت اساير الامير سيف الدولة فصفح لها عن الحلة وامر برد ما اخذ منهم

وما انس لا انس يوم المغار — محجبة لفظتها الحجب
دعاك ذووها بسوء الجوار — لما لا تشاء وما لا تحب
فوافتك ترفل في مرطها — وقد رات الموت من عن كثب
وقد خلط الموت لما طلعت — ذل الجمال بذل الرعب
وتسرع في الخطو لا خفة — وتهتز في المشي لا عن طرب
فلما بدت لك دون البيوت — بدا لك جيش منيع لجب
فكنت اخاهن اذ لا اخ — وكنت اباهن اذ ليس اب
وما زلت مذ كنت ترعى الجميل — وتحمي الحريم وتحمي النسب
وتغضب حتى اذا ما ملكت — اطعت الرضا وعصيت الغضب
فوليت عنك يفدينها — ويرفعن من ذيلها ما انسحب
ينادين بين خلال البيوت — لا يقطع الله اصل العرب
امرت وانت المطاع الكريم — ببذل الامان ورد النهب
وقد رحن من مهجات القلوب — باوفر غنم واعلا نشب
فلا يجلن بردا القلوب — فلسنا نجود برد السلب

وكتب

وكتب الى سيف الدولة في علة وجدها

وعلة لم تدع قلبا بلا الم — سرت الى طلب العليا وغاربها
هل تقبل النفس عن نفس فافديه — الله يعلم ما يغلو علي بها
لئن وهبتك نفسا لا نظير لها — فما سمحت بها الا لواهبها

وكتب ايضا الى سيف الدولة في علة

تغرد دمعي بشوقي اليك — ويشهد قلبي بطول الكرب
واني لمجتهد في الجحود — ولكن نفسي تابى الكذب
واني عليك لجاري الدموع — واني عليك لصب وصب
وما كنت ابقي على مهجتي — لو اني انتهيت الى ما يجب
ولكن سمحت لها بالبقاء — وجاء اللقاء على ما تحب
ويبقى اللبيب له عدة — لوقت الرضا في اوان الغضب

وقال يصف نارا في الشتاء

لله برد ما اشد — ومنظر ما كان اعجب
جاء الغلام بنارهو — جاء في فحم تلهب
ثم انطفت فكانها — ما بيننا ند مشعب

وقال ايضا من بحر الطويل

اشد عدويك الذي لا تحارب — وخير خليليك الذي لا يناسب
لقد زدت بالايام والناس خبرة — وجربت حتى هذبتني التجارب
فما انس دار ليس فيها مؤانس — وما قرب قوم ليس فيهم مقارب
غريب واهلي حيث ما كر ناظري — وحيد وحولي من رجالي عصائب

فاقصاهم اقصاهم من مودتي / واكرههم مما كرهت الاقارب
ومن كان غير السيف كافل رزقه / فللذل منه لا محالة جانب

قال ابن خالويه قال الامير ابو فراس مما ارضى كلما قلته
في الطرف لاني كنت شديد العلة وشعر العليل عليل
واقتنع سيف الدولة من اخراج ابن اخت الملك الا بفك
غلام وحمل الامير ابو فراس الى القسطنطينية وبلغ بها بلاغه فقال

اما لجميل عندكن ثواب / ولا لمسيء عندكن متاب
لقد ضل من تحوي هواه خريدة / وقد ذل من تقضي عليه كعاب
ولكنني والحمد لله حازم / اعز اذا ذلت لهن رقاب
ولا تملك الحسناء قلبي كله / وان شملتها رقة وشباب
واجري ولا اعطي الهوى فضل مقودي / واهفو ولا يخفى علي صواب
اذا الخل لم يهجرك الا ملالة / فليس له الا الفراق عتاب
اذا لم اجد من خلة ما اريده / فعندي لاخرى عزمة وركاب
وليس فراق ما استطعت فان يكن / فراق على حال فليس اياب
صبور ولو لم تبق مني بقية / قؤول ولو كان السيوف جواب
وقور واحداث الزمان تنوشني / وللموت عندي جيئة وذهاب
والحظ احوال الزمان بمقلة / بها الصدق صدق والكذاب كذاب
بمن يثق الانسان فيما ينوبه / ومن اين للحر الكريم صحاب
وقد صار هذا الناس الا اقلهم / ذئابا على اجسادهن ثياب

تغابيت عن قومي فظنوا غباوتي / بمفرق اغبانا حصى وتراب
ولو عرفوني حق معرفتي بهم / اذا علموا اني شهدت وغابوا
وما كل فعال يجازى بفعله / ولا كل قوال لدي يجاب
ورب كلام مر فوق مسامعي / كما طن في لوح الهجير ذباب
الى الله اشكو اننا في منازل / تحكم في اسادهن كلاب
تمر الليالي ليس للنفع موضع / لدي ولا للمعتفين جناب
ولا شد لي سرج على ظهر سابح / ولا ضربت لي بالعراء قباب
ولا برقت لي في اللقاء قواطع / ولا لمعت لي في الحروب حراب
ستذكر ايامي نمير وعامر / وكعب على علاتها وكلاب
انا الجار لا زادي بطيء عليهم / ولا دون مالي في الحوادث باب
ولا اطلب العوراء منهم اصيبها / ولا عورتي للطالبين تصاب
واسطو وحبي ثابت في صدورهم / واحلم عن جهالهم واهاب
بني عمنا نحن السواعد والظبى / ويوشك يوما ان يكون ضراب
بني عمنا لا تنكروا الحق اننا / شداد على غير الهوان صلاب
بني عمنا ما يصنع السيف في الوغى / اذا فل منهم مضرب وضراب
وان رجالا ما ابنهم كابن اختهم / جديرون يعزى فيهم ويهاب
فعن اي عذر ان دعوا ودعيتم / ابيتم بني اعمامنا واجابوا
وما ادعي ما يعلم الله غيره / رحاب علينا للعفاة رحاب
وافعاله للراغبين كريمة / وامواله للطالبين نهاب

ولكن نبا منه بكفي صارم   واظلم في عيني منه شهاب
وابطأ عني والمنايا سريعة   وللموت ظفر قد اطل وناب
والا يكن ود قديم عهدته   ولا نسب بين الرجال قراب
فاحوط للاسلام ان لا يضيعني   ولي عنه فيه خوطة ومناب
ولكنني راض على كل حالة   ليعلم اي الحالتين سراب
وما زلت ارضى بالقليل محبة   لديه وما دون الكثير حجاب
واطلب بقاء على الود ارضه   وذكري مني في غيرها وطلاب
كذاك الوداد المحض لا يرتجى له   ثواب ولا يخشى عليه عقاب
وقد كنت اخشى الهجر والشمل جامع   وفي كل يوم لقية وخطاب
وكيف وفيما بيننا ملك قيصر   وللبحر حولي زخرة وعباب
امن بعد بذل النفس فيما تريده   اثاب بمر العتب حين اثاب
فليتك تحلو والحياة مريرة   وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر   وبيني وبين العالمين خراب
اذا نلت منك الود فالمال هين   وكل الذي فوق التراب تراب
فيا ليت شربي من ودادك صافيا   وشربي من ماء الفرات سراب

وقال وهو في اسر الروم

ان في الاسر لصبا   دمعه في الخد صب
هو في الروم اسيرا   وله في الشام قلب
مستجدا لم يصادف   عوضا عمن يحب

قال ابن خالويه وتاخرت كتب سيف الدولة عن ابي

فراس وذلك انه بلغه ان بعض الاسراء قال ان ثقل هذا الامر على الامير كاتبنا به صاحب خراسان وغيره من الملوك وخففنا الامر وذكر انهم قد تواضعوا مع ملك الروم الاطلاق سائر المسلمين بما يحملونه فاتهم سيف الدولة ابا فراس بهذا القول لضمانه المال وقال من اين تعرف اهل خراسان فقال

اسيف الهدى وقريع العرب   علام الجفاء وفيم الغضب
وما بال كتبك قد اصبحت   تنكبني مع هذا النكب
وانت الكريم وانت الحليم   وانت العطوف وانت الحدب
وما زلت تسعفني بالجميل   وتنزلني بالجناب الخصب
وتدفع عن حوزتي الخطوب   وتكشف عن ناظري الكرب
وانك كالجبل المشمخر   لي بل لقومك بل للعرب
علا يستفاد وعاف يعاد   وعز يشاد ونعمى ترب
وما غض مني هذا الاسار   ولكن خلصت خلوص الذهب
ففيم يقرعني بالخمول   مولى به نلت اعلى الرتب
وكان عتيدا لدي الجواب   ولكن لهيبته لم اجب
اتنكر اني شكوت الزمان   واني عتبتك فيمن عتب
والا رجعت فاعتبتني   وصيرت لي ولقومي الغلب
فلا تنسبن الي الخمول   اقمت عليه فلم اغترب

واصبحت منك ففضل يكون   وان كان نقص فانت المسبب
وان خراسان ان انكرت   علائي فقد عرفتها حلب
ومن اين ينكرني الابعدون   امن نقص جد ام نقص اب
الست وإياك من اسرة   وبيني وبينك قرب النسب
ودار تناسب فيها الكرام   وتربية ومحل اشب
ونفس تكبر الا عليك   وترغب الا عمن رغب
فلا تعدلن فداك ابن عمك   لا بل غلامك عما يجب
وانصف فتاك فانصافه   من الفضل والشرف المكتسب
اكنت الحبيب وكنت القريب   ليالي ادعوك من عن كثب
فلما بعدت بدت جفوة   ولاح من الامر ما لا احب
فلو لم اكن بك ذا خبرة   لقلت صديقك من لا يغب

وكتب اليه من البحر الوافر

زماني كله غضب وعتب   وانت علي والايام الب
وعيش العالمين لديك سهل   وعيشي وحدي بفناك صعب
وانت وانت دافع كل خطب   مع الخطب الملم علي خطب
الى كم ذا العتاب وليس جرم   وكم هذا العتاب وليس ذنب
فلا بالشام لذ بفي شرب   ولا في الاسر رق علي قلب
فلا تحمل على قلب جريح   به لحوادث الايام ندب
امثلي تقبل الاقوال فيه   ومثلك يستمر عليه كذب
جناني ما علمت ولي لسان   يقد الدرع والانسان عضب

وزندي وهو زندك ليس يكبو   وناري وهي نارك ليس تخبو
وفرعي فرعك السامي المعلى   واصلي اصلك الزاكي وحسب
لاسمعيل بي وبنيه فخر   وفي اسحق بي وبنيه عجب
واعمامي ربيعة وهي صيد   واخوالي بلصفر وهي غلب
وفضلي تعجز الفضلاء عنه   لانك اصله والمجد شرب
فدت نفسي الامير كان حظي   وقربي عنده ما دام قرب
فلما حالت الاعداء دوني   واصبح بيننا بحر ودرب
ظللت تبدل الاقوال بعدي   ويبلغني اغتيابك ما يغب
فقل ما شئت فيّ فلي لسان   ملي بالثناء عليك رطب
وعاملني بانصاف وظلم   تجدني في الامور كما تحب

وقال وهو في الاسر وقد عوفي من علة بعد ان اقام نصل نشابة ذو شاخ في فخذه مدة سنتين ونصف وبط عنها حتى خرجها وقال

ولا تصفن الحرب عندي فانها   طعامي مذ بعت الصبى وشرابي
وقد عرفت وقع المسامير مهجتي   وشقق عن زرق النصول اهابي
ولججت في حلو الزمان ومره   وانفقت من عمري بغير حساب

وقال وقد جاء العيد وهو في الاسر

يا عيد لا عدت بمحبوب   على معنى القلب مكروب
يا عيد قد عدت على ناظر   عن كل حسن فيك محجوب
يا وحشة الدار التي ربها   اصبح في اثواب مربوب

قد اطلع العيد على اهله　　بوجه لا حسن ولا طيب

ما لي وللدهر واحداثه　　لقد رماني بالاعاجيب

قال وكتب بها الى خيه ابو الهيجاء يعذله عن عظم ما الحمه عند اسره من الجزع ويذكر قوما عجزوا رايه في الثبات

٩ ابيت كاني للصبابة صاحب　　وللنوم مذ زال الخليط مجانب

وما ادعي ما يعلم الله غيره　　لقد خبرتني بالفراق النواعب

ولكنني ما زلت ارجو واتقي　　وجد وشيك البين والقلب لاعب

وما هذه في الحب اول مرة　　اساءت الى قلبي الظنون الكواذب

على الربع العامرية وقفة　　تمل عليها الشوق والدمع كاتب

فلا وابي العشاق ما انا عاشق　　اذا هي لم تلعب بصبري الملاعب

ومن مذهبي حب الديار لاهلها　　وللناس فيما يعشقون مذاهب

عنادي لدفع الهم سرا ابثه　　وقلب على ما شئت منه مصاحب

وجرد كامثال السعالي سلاهب　　وخوص كامثال القسي نجايب

تكاثر لوامي على ما اصابني　　كان لم تنب الا باسري النوائب

يقولون لم ينظر عواقب امره　　ومثلي من تجري عليه العواقب

الم تعلم الذلال ان بني الوغى　　كذاك سليب بالرماح وسالب

وان وراء الحزم فيها ودونها　　مواقف تنسى عندهن التجارب

ارى ملاء عيني الردى فاخوضه　　اذا الموت قدامي وخلفي المعاطب

رجال يذيعون العيوب وعندنا　　امور لهم مخز وفتر ومعايب

واعلم

واعلم قوما لو تنعت دونها　　لاجهضني بالذم منهم عصائب

ومضطغن لم يحمل السر قلبه　　تلفت ثم اغتابني وهو هائب

تردى رداء الذل لما لقيته　　كما تتردى بالغبار العناكب

ومن شرفي ان لا يزال يعيبني　　حسود على الامر الذي هو عائب

رمتني عيون الناس حتى اظنها　　ستحسدني في الحاسدين الكواكب

فلست ارى للاعداء والحرب عائبا　　وآخر خير منه عندي المحارب

ويرجون احوال العلى بنفوسهم　　ولم يعلموا ان المعالي مواهب

فهم يطفئون المجد والله موقد　　وهم ينقصون الفضل والله واهب

وهل يدفع الانسان ما هو واقع　　وهل يعلم الانسان ما هو كاسب

وهل لقضاء الله في الخلق غالب　　وهل من قضاء الله للخلق هارب

علي طلاب العز من مستقره　　ولا ذنب لي ان حاربتني المطالب

وعندي صدق الضرب في كل معرك　　وليس علي ان تنبيني المضارب

وان كان سيف الدولة الملك كافلي　　فلا الحزم مغلوب ولا الخزم غالب

اذا الله لم يحرسك فيما تخافه　　فلا الدرع مناع ولا السيف قاضب

ولا سابق مما تخيلت سابق　　ولا صاحب مما تخيرت صاحب

على لسيف الدولة الملك انعم　　اواقس لا يشقين منه رباييب

الجدة انعامه بي اشنيا　　لكافرنعما ان فعلت موارب

لعل القوافي عقني عما ارعليه　　فلا القول مردود ولا العذر ناضب

ولا شك قلبي ساعة في اعتقاده　　ولا شاطني قط فيه الشوائب

يؤرقني ذكرى له وصبابة   وتجذبني شوقا اليه الجواذب

ولي ادمع طوعا اذا ما امرتها   وهن عواص في هواه غوالب

فلا تخش سيف الدولة القرم انني   سواك الى خلق من الناس راغب

فلا تلبس النعماء وغيرك ملبس   ولا تقبل الدنيا وغيرك واهب

ولا انا من كل المطاعم طاعم   ولا انا من كل المشارب شارب

ولا انا راض ان كثرن مكاسبي   اذا لم تكن بالعز تلك المكاسب

ولا السيد القمقام عندي بسيد   اذا استنزلته عن علاه الرغائب

ايعلم ما نلقى نعم يعلمونه   على النأي احباب لنا وحبائب

ابقى اخي دمعا اذاق اخي كرى   آب اخي بعدي من الصبر آئب

بنفسي وان لم ارض نفسي لراكب   يسائل عني كلما لاح راكب

قريح مجاري الدمع مستلب الكرى   يقلقله هم من الهم ناصب

اخي لا يذقني الله فقدان مثله   واين له مثلي واين المقارب

تجاوزت القربى المودة بيننا   فاصبح ادنى ما تعد المناسب

الا ليتني حملت همي وهمه   وان اخي ناء عن الهم عازب

فمن لم يجد بالنفس دون حبيبه   فما هو الا ماذق الود كاذب

اتاني مع الركبان انك جازع   وغيرك يخفى عنه لله واجب

وما انت ممن يسخط الله فعله   وان اخذت منه الخطوب السوالب

واني لمجزاع خلا ان عزمة   تدافع عني حسرة وتغالب

ورقبة حساد صبرت لنحرها   لها جانب مني وللحرب جانب

فكم

فكم من حزين مثل حزني ووالد   ولكنني وحدي الحزين المراقب

رماني زماني بالفراق حسادة   كان لنا فيه لديه رغائب

ولكنني في ذا الزمان واهله   غريب وافعالي لديه غرائب

وليس ملوما ان بكيتك من دمي   اذا قعدت بي ذا الدموع السواكب

وانت اخ تصفو وتصفو وانما   الاقارب في هذا الزمان عقارب

لعل الليالي ان تعود فانما   تجلين اجلاء الغيوم الصوائب

فما انا الا في دنوك جاهد   وما انا الا في لقائك راغب

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة   تناقل بي فيها اليك الركائب

فتعتذر الايام من طول ذنبها   الي وياتي الدهر والدهر تائب

وكتب اليه بعض اخوانه يوصيه بالصبر فاجابه ابو فراس

ندبت لحسن الصبر قلب نجيب   وناديت للتسليم غير مجيب

ولم يبق مني غير قلب مشيع   وعود على ناب الزمان صليب

وقد علمت امي بان منيتي   بحد سنان او بحد قضيب

كما علمت من قبل ان يهلك ابنها   بمهلكة في الماء ام شبيب

لقيت من الايام كل عجيبة   وقابلني دهري بوجه قطوب

تحملت خوف العار اعظم خطة   واملت نصرا كان غير قريب

وللعار خلى رب غسان ملكه   وفارق دينا كان غير مصيب

ولم يرتغب في العيش عيسى بن مصعب   ولا خف خوفا بالحروب حبيب

رضيت لنفسي كان غير موفق   ولم ترض نفسي كان غير نجيب

كانت ام شبيب الخارجي رات طيفا كان نارا خرجت من
فرجها واشتعلت وارتفعت في السماء ثم اوقعت في الماء
فكان قد قيل لها مات ابنك فتقول لم يمت فقيل لها قد
قتل فقالت لم يقتل فقيل لها قد غرق فبكت وعلمت انها

وقال الدمستق لابي فراس وهو في اسره انما انتم كتاب
ومن اين تعرفون الحروب فقال في ذلك مخاطبا له

اتزعم يا ضخم اللغاديد اننا   ونحن ليوث الحرب لا نعرف الحربا
فويلك من للحرب ان لم نكن لها   ومن ذا الذي يمسي ويضحي لها تربا
وويلك من اردى اخاك بمرعش   وجلل ضربا وجه والدك العضبا
ومن ذا يلف الجيش من جنباته   ومن ذا يقود القلب او يصدم القلبا
وويلك من خلى ابن اختك موثقا   وخلاك باللقان تبتدر الشعبا
اتوعدنا بالحرب حتى كاننا   واياك لم نعصب بها ابدا عصبا
لقد جمعتنا الحرب من قبل هذه   فكنا بها اسدا وكنت بها كلبا
فسل بردسا عنا اباك وصهره   وسل آل برداليس اعظمكم خطبا
وسل قرقواسا والشميشق صنوه   وسل صنوه البطريق اثبتكم قلبا
وسل آل بهرام وآل بلنطس   وسل آل سنوال الجحاجحة الغلبا
وسل بالبرطيس العساكر كلها   وسل بالمنسطرياطس الروم والعربا
الم تفنهم قتلا واسرا سيوفنا   وسل نفسك الملدوا انحدرت هربا
باقلامنا احجرت ام بسيوفنا   واسد الشرى ملنا اليك ام الكتبا

تركناك

تركناك في بطن الفلاة تجوبها   كما انتفق اليربوع يلثم التربا
تفاخرنا بالطعن والضرب في الوغى   لقد اوسعتك النفس يا ابن استها كذبا
رعى الله اوفانا اذا قال ذمة   وانفذنا طعنا واثبتنا ضربا
وجدت اباك العلج لما خبرته   اقلكم خيرا واكثركم كذبا

وقال ايضا

مسيء محسن طورا وطورا   فما ادري عدوي ام حبيبي
يقلب مقلة ويدير طرفا   به عرف البري من المريب
وبعض الظالمين وان تناهى   شهي الظلم مغتفر الذنوب

وقال ايضا

وكنت جعلت اناة   لي سترا من النوب
رمتني كل حادثة   فاخطتني ولم تصب

وقال ايضا

وما شككتني فيك الخطوب   ولا غيرتني فيك النوب
واسكن ما كنت في ضجرتي   واحلم ما كنت عند الغضب

وقال ايضا

اساء فزادته الاساءة حظوة   حبيب على ما كان منه حبيب
يعد علي الواشيان ذنوبه   ومن اين للوجه الجميل ذنوب
فيا ايها الجاني ونسأله الرضى   ويا ايها الجاني ونحن نتوب
لحى الله من يرعاك في القرب وحده   ومن لا يرد الغيب حين تغيب

وقال يذكر وصاله مع احبابه

لبسنا رداء الليل والليل راضع   الى ان تردى راسه بمشيب
وبتنا كغصني بانة عانقتهما   الى الصبح ريحا شمال وجنوب
بحال يرد الحاسدين بغيظهم   وتطرف عنا كل عين رقيب
الى ان بدى ضوء الصباح كانه   مبادي نصول في عذار خضيب
فيا ليل قد فارقت غير مذمم   ويا صبح قد اقبلت غير حبيب

وقال ايضا

نذل على موالينا ونجفوا   ونعتبهم وان لنا الذنوبا
باقوال يجانبها المعاني   والسنة يخالفن القلوبا

وقال ايضا

من لي بكتمان هوى شادن   عيني له عون على قلبي
عرضت وجدي وسلوي له   فاستشهدوا في طاعة الحب

وقال يصف السحاب

وزائر حيته احبابه   طال على رغم الثرى اجتنابه
جاءت به مسبلة اهدابه   راعته هبوبه هبابه
ركب حباء والصبا ركابه   بات حنين رعده انتحابه
كانما قد حملت سحابه   ركن سروري واصطفت هضابه
حتى اذا ما اتصلت اسبابه   وضربت على الثرى قبابه
وامتد في ارجائها اطنابه   وشرقت بمائها شعابه
حلى على وجه الثرى كتابه   وخليت بنورها رحابه

كانها لما انجلى سحابه   شيخ كبير عاده شبابه

وقال يرثي اخاه

ابن عم انك خليت الوفاء   وقد حجب الترب من قد حجب
فان كنت تصدق فيما تقول   فمت قبل او فتك مع من تحب
والا فقد صدق القائلون   ما بين حي وميت نسب
عقيلتي سلبت من يدي   ولما ابعها ولما اهب
وكنت ابيك الى ان رمتك   يد الدهر من حيث لا احتسب
فلا نفعتك تقاتي عليك   ولا صرفت عنك صرف النوب
فلا سلمت مقلة لا تسح   ولا بقيت لمة لا تشب
يعزون فيك واين العزا   ولكنها سنة تستحب
ولو وفى الدهر ما يستحق   لما كان لي في حيوة ارب

وقال ايضا

فعل الجميل ولم يكن من قصده   فقبلته وقرنته بذنوبه
ولرب فعل جائني من فاعل   احمدته وذممت ما ياتي به

وذكر سيف الدولة استجار المتقي باخيه ناصر الدولة قال انفق في مدة عشرة اشهر سبعين الف دينار من ذخائره فقال

من كان انفق في نصر الهدى نشبا   فانت انفقت فيه النفس والنشبا
يذكي اخوك شهاب الحرب معتمدا   فيستضيء ونعشى انت اللهبا

ولما حصل ابن رائق بالموصل دبر على ناصر الدولة ليقتله

فسبقه ناصر الدولة بالفتكة وقد كان ابن رائق قتل عمارة
العقيلي وجماعة من نمير فقال ابو فراس

لقد علمت قيس بن عيلان اننا ... بنا يدرك الثار الذي قل طالبه
وانا نرد الملك في عقر داره ... وننهك القرم الممنع جانبه
اخذنا لكم بالثار ثار عمارة ... وقد نام لم ينهض الى الثار صاحبه

ولما اوقع سيف الدولة ببني عقيل ونمير وكلاب
حين عاثوا في عمله واشتدوا انفذ ابا فراس في بعض
السرايا فظفر وانتصر عليهم فكتب الى سيف الدولة

يا ضارب الجيش بي في وسط معركة ... لقد ضربت بعين الصارم العضب
لا يحرز الدرع عني نفس صاحبه ... ولا اجير ذمام البيض واليلب
ولا اعود برمحي غير منحطم ... ولا اروع بسيفي غير منخضب
حتى تقول لك الاعداء قاطبة ... اضحى ابن عمك هذا فارس العرب
هيهات لا اجحد النعماء منعمها ... خلفت يا ابن ابي الهيجاء في ابي
يا من يحاذر ان تمضي علي يدا ... مالي اراك لبيض الهند تسمح بي
وانت بي اظن الناس كلهم ... فكيف تبذلني للسمر والقضب
ما زلت انكر فضلا واجحده ... واوسع من عجب ومن عجب
حتى رايتك بين الناس محتسبا ... تثني علي بوجه غير مقتضب
فعندها وعيون الناس ترمقني ... علمت انك لم تخطي ولم تصب

وقال ايضا

اقر له بالذنب والذنب ذنبه ... ويزعم اني ظالم فاتوب
ومن كل ذنب في جفوني سحابة ... ومن كل وجد في حشاي لهيب
ويقصدني بالهجر علما بانه ... الي على ما كان منه حبيب

وقال مجيبا لابي زهير مهلهل بن نصر بن حمدان

وقفتني على الاسى والنحيب ... مقلتا ذلك الغزال الربيب
كلما عادني السلو رماني ... غنج الحاظه بسهم مريب
فاترات فواتك فاتنات ... فاتكات سهامها بالقلوب
هل لصب متيم من معين ... ولداء مخامر من طبيب
ايها المذنب المعاتب حتى ... خلت ان الذنوب كانت ذنوبي
كن كما شئت من وصال وهجر ... ان قلبي عليك قلب كئيب
لك جسم الهوى وثغر الاقاحي ... ونسيم الصبا وقد القضيب
قد حكيت الهوى ولكن اقرت ... حركات الهوى وقد القضيب
انا في حالتي وصال وهجر ... من جوى الحب في عذاب مريب
بين قرب منغص بصدود ... ووصال منغص برقيب
يا خليلي خليا ودمعي ... انما الدمع راحة المكروب
ما تقولان في جهاد محب ... وقف القلب في سبيل الحبيب
هل من الظاعنين مهد سلامي ... للفتى الماجد الحصيف الاريب
ابن عمي الداني على شحط دار ... والبعيد المحل غير القريب
صادق الود خالص العهد في ... في حضوري محافظي في مغيبي

كلّ يوم يهدي اليّ رياضًا جاده فكره بغيث سكوب
واردات بكل فضل وبرّ وافدات بكل حسن وطيب
يابن نصر وقيت بؤس الليالي وصروف الردى وكرّ الخطوب
بان صبري لمّا تامل طرفي بان صبري بين ظبي وربيب

وقال مخاطبا سيف الدولة

ان تقدّمت لي فاجب او تاخرت فكاتب
او تياسرنا جميعًا فكل الحالين واجب

قال ابن خالويه بلغني انّ ابا فراس اصبح يوم مقتله
حزينا كئيبا وكان قد قلق في تلك الليلة قلقا عظيمًا
فراته ابنته زوجة ابي العشاير كذلك فاحزنها حزنا
شديدًا ثم بكت وهو على تلك الحالة فانشا يقول وهو راجل
في الركاب والخادم يطسط السيف عليها وهو كالذي نعى نفسه

ابنيّتي لا تحزني كل الانام الى ذهاب
ابنيّتي صبرًا جميلًا للجليل من المصاب
نوحي علي بحسرة من خلف سترك والحجاب
قولي اذا ناديتني فعييت عن ردّ الجواب
زين الشباب ابو فراس ما تمتع بالشباب

ثم سار الى ملاقات قرعويه فكان من امره ما كان
وهذا اخر ما قاله من الشعر ولم وهو في اسر الروم

فناني

فناني على ما تعلمان كليبة وعودي على ما تعلمان صليب
وانّ فتى لم يكسر الاسر قلبه وخوض المنايا لجليل لنجيب
صبور على طيّ الزمان ونشره وان ظهرت للدهر فيّ ندوب

وله في الشيظمي الشاعر

في الشيظمي غثاثة وخساسة فاذا ادرت الكف فيه تهذبا
كالطبل ليس يطرب حتى اذا كثر اللطام بجانبيه اطربا

وقال ايضا رحمه الله تعالى

اراني وقومي فرّقتنا مذاهب وان جمعتنا في الاصول المناصب صح
فاقصاهم اقصاهم من اساءتي واقربهم مما كرهت الاقارب ٢
غريب واهلي حيث ما كر ناظري وحيد وحولي من رجالي اقارب ٢
تسيبك من ناسبت بالودّ قلبه وجارك من صافيته لا المصاقب
واعظم اعداء الرجال ثقاتها واهون من عاديته من تحارب
وشر عدويك الذي لا تحارب وخير خليليك الذي لا تصاحب
لقد زدت بالايام والناس خبرة وجربت حتى هذبتني التجارب
وما الذنب الا العجز يركبه الفتى وما ذنبه ان حاربته المطالب
وما انس دار ليس فيها مواس وما قرب قوم ليس فيهم مقارب
ومن كان غير السيف كافل رزقه فللذل منه لا محالة جانب

وقال سامحه الله تعالى

لقد نزحت بالغيد خوص الركائب لقد غادرتني فرصة للنوائب
وما كنت ادري ما جناية بينهم على القلب حتى جدّ سير الركائب

ولو كان قلبي من حديد اذابه   زفير لاسى بين الحشى والترائب
وكيف بقلب انما هو مضغة   ولو عنّ جزء الهوى والمصائب
ولم ارض للصبر في الحب عاصيا   اذا ما اطاع الحي نعب النواعب
وما بت في القلب يوم سريرة   ملاعب شوق بين تلك الملاعب
فما للغواني اذ علا الشيب مفرقي   يعللن قلبي بالاماني الكواذب
اراهن يبدين الصد ودع الفتى   اذا ما بدى الشيب الذي في الذوائب
ومن هو مشغول بسيد وخريدة   وحث كؤس او وصال حبائب
فمالي الا البيض والبيض والقنا   وجرد كرام مخطرات الجوانب
وما جزعت نفسي لايراد مورد   ولا لذي يار عن لذيذ المشارب
ولا انني لما حللت محلة   ففارقتها سلت علي مذاهبي
ولا انا وان عند مختلف القنا   ولا بجبان عند زحف الكتائب
وقد البستني كل حال لباسها   واحكمني طول السرى والتجارب
وعرفني عرف الخطوب ونكرها   تصرف ايام اتت بالعجائب
ولو رضيت نفسي المقام لقصرت   ولكنها معقودة بالكواكب
ولو انها لانت لخفض معيشة   اطاعت مقالات المغاني الكواعب
ولكن نفسي لا تجيب الى الرضا   بغير الرضا من عاليات المراتب
واني لمن قوم كرام اصولهم   بها ليل ابطال كرام المناصب
ولولا رسول الله كان اعزنا   لاشرف بيت من لوي ابن غالب

وقال ايضا

وعارضني

وعارضني السحاب فقلت مهلا   فاني من دموعي في سحاب
وانت اذا سكبت سكبت وقتا   ودمعي كل وقت في انسكاب
فبل صدقت دمعك شل دمعي   فهل بك في الجوانح مثل ما بي

وقال ايضا

قلت اذ قال لي الرسول اليه   غاب واستبدل الحبيب حبيبا
ان يكن غاب ليلة فجميل   ليس للبدر بد من ان يغيبا

وقال ايضا

لن للزمان وان صعب   واذا تباعد فاقترب
لا تكذبن من غالب الا   يام كان له الغلب

وقال ايضا

احذر مقارنة اللئام فانه   ينبيك عنهم في الامور مجرب
قوم اذا اشرفت كانوا اخوة   واذا تربت تفرقوا وتجنبوا
اصبر على ريب الزمان فانه   بالصبر تدرك كلما تتطلب

وقد بلغه عن بعض الملوك انه قال ما اعظم ملك بني حمدان

اتعجب ان ملكنا الارض قسرا   وان تضحي وسايدنا القباب
وتربط في مجالسنا المذاكي   وتبرك بين ارجلنا الركاب
وهذا العز ابتنه العوالي   وهذا الملك ملكنا الضراب
فقصرك ان حالا ملكتنا   لحال لا تذم ولا تعاب

وقال وهو في اسر الروم

يا ليل ما اغفل عما بي   حبائبي فيك واحبابي

يا ليل قد نمت على موجع   جافٍ على مضجعه نابي
هبت له ريحا شامية   مشت الى القلب باسبابي
ادت رسالات حبيب بها   عرفتها ما بين اصحابي

وقال ايضا

يا ايها الربع الذي   اضحى لذيل المجد ساحب
نبغ الربيع محاسنا   انتجد غر السحا يب
راع العيون بحسنها   تحكي لنا ضد الجنا يب
حضر الشراب ولم يطب   شرب الشراب وانت غائب

قافية التاء قال ن

اكفف لحاظك عن محاسن وجهه   لا تجرحت بلحظها وجناته
اوما تراه كانه بدر الدجى   عوذ محاسن وجهه بجيانه

وقال ايضا

ومعود للكر في خمس الوغى   غادرته والغدر من عاداته
حمل القناة على اغر سميدع   دخال ما بين القنا وقناته
لا اطلب الرزق الذليل مناله   فوت الهوان الذ من مقتاته
علقت بنات تطرق في ساحتي   لما فضلت بلينه في خلاته
والحرب ترميني ببيض جالها   والدهر يطرقني بسود بناته

وقال ايضا

اخذت في تطلب العلات   حين لما رات مشيب شراتي

يا الشيب

يا الشيب العذار والراس ما يفعل   في العاشقين والعاشقات
ظهرت في مفارقي شعرات   هن بغضي الى الكواعب الغانيات
عجل الشيب في عذاري وهذا   شاهدي عندها مشيب لداتي
ان سلمى لا يبعد الله سلمى   تركت مقلتي بغير سباتي
لحظتني فاسقمتني وما   زال سقام المحب في اللحظات
ايها الفاضل الانام بعلم   وكمال في فطنة وثبات
قيل لي انك اعتللت فابليت   جل بل الخدود بالعبرات
واردت المسير نحوك لكن   شغلتني طوارق الحادثات
كلما رمت ان اجيك بوصف   قصرت عن مدى علاك صفات
انت مروي القنا ومثتم   اولاد الاعادي ومثكل الامهات
جئت اسعى الى القراة ولولا   قرب منك لم اجز بالقرات

قافية الثاء قال

الا ليت شعري والاماني كثيرة   شهودي والادواح غير لوات
غداة تناديني الفوارس والقنا   ترد الى حر الظبا كل ناكث
احارث ان لم تصل بالرمح ناتيا   ولم تدفع الجاني فلست بحارث

وقال ايضا

احسن من قهوة معتقة   بكف ظبي مقرطق غنج
صوت قراع وسط معمعة   قد صبغ الارض من دم المهج

وقال ايضا

وقفا كان الان جرت بفراقنا   يد الدهر حتى قيل من كان حارث

يذكرنا بعد الفراق حدوثه　　وتلك عهود قد بلين رثاث

قافية الجيم قال

ابا المنصور خانتني ثقاتي　　فهدّ لي على العدوي سرجي
بنو حمدان حسادي جميعا　　فما لي لا ازور بني طغج
اجرّ اليهم جرد اعتضاد　　بعفوة جحفهم فيئبر حجي

وقال ايضا

قدك ايها المليح اللجوج　　ليس من حكمها على خروج
غادة تنثني فتدرك امال　　اذا ما انثنت وتبلغ حوج
ازعجت عيسها بسحرة قوما　　ففؤادي صب بها ملهوج
ثم عاجوا معرجين وقضوا　　وطرا بئس ذلك التعريج
سترت حسنها الحجال ولكن　　سترتها مع المسير الحدوج
وكذا الشمس ان تبدت نهارا　　سترتها عن الافول البروج
عللينا بطيب ريقك يا من　　بجنا النحل ريقها ممزوج
لم يزدك الحلي حسنا ولكن　　بك زين الخلخال والدملوج
فكانت الحسان يوم تولت　　بين اترابها المها عسلوج
ايها الراكب الذي فهم الوجد　　وحث المطي والتعريج
عج بوادي الاراك منها رسوما　　دارسات وناد بالركب عوجوا
يا بني العم قد اتانا ابن عم　　في طلاب العلا صعود ولوج
فاضل كامل اديب اريب　　قائل فاعل جميل بهيج

حازم عارف حروب سلوب　　طارب طاعن ولوج خروج
مجرب همة حسام صقيل　　اوجوا دمطهم غنجوج
وخيول وغلمة ودروع　　وسيوف وضمرة ووشيج
لك بحر من الندى كل بحر　　من بحار الندى لديه خليج
انت لجت في المكارم ما كل　　كريم له بها تلجيج
فكفاك المحرز جمعا وعفا　　الذي بلبيته اقام الحجيج

وقال من بحر الخفيف في الشيب

شعرات في الراس بيض وغنج　　حل راسي جيشان روم وزنج
ايها الشيب لم حللت براسي　　انما لي عشر وعشرون بخ

وقال ايضا رحمه الله

جارية كحلاء مغنوجة　　في صدرها حقان من عاج
شجى فؤادي طرفها الشاجي　　وكل شاج بلدى شاجي

وقال ايضا رحمه الله

قامت الى جارتها　　تشكو بذل وشجى
اما ترين ذا الفتى　　مر بنا ما عرجا
ان كان ما ذاق　　فلا نرجوت ان نجا

قافية الحا كتب بها الى ابي حمدان عبد الله بن ورقاء

قلوب فيك دامية الجراح　　واكباد مكلمة النواحي
وحزن لا نفاد له ودمع　　يلاحي في الصبابة كل لاحي
ايلحاني على العبرات لاح　　وقد يئس العواذل من صلاح
تملكني الهوى بعد التنائي　　فاوصى الهوى بعد الجماح

اتدري ما اروح به واغدو   فتاة الحي حي بني رياح
لهذا يا هذه كم من مقيل   لضيفان الصبابة او مراح
فلولا انت ما قلقت ركابي   ولا هبت الى نجد رياح
ومن جراك اوطنت الفيافي   وفيك غذيت البان اللقاح
رمتك من الشام بنا وجايا   قصار الخطو دامية الجراح
تجول شسوعها وتبيت تسري   الى غراء حائلة الوشاح
تطاول وصل شسعها وقلت   فضول زمامها عند الرواح
حملن اليك اما ذي ارتياح   بقربك او مساعد ذي ارتياح
اخا عشرين شيب عارضيه   مريض اللحظ في الحدق الصحاح
نزحن من الرصافة عاملات   بارض الحي حي بني رياح
فقلت لهم على كره اريحوا   ففي الزقلان روحي وارتياح
اذا لم اشف في الغزوات نفسي   وصلت لها غدوي بالرواح
تقول صحابتي والليل داج   وقد هبت لنا ريح الصباح
لقد اخذ السرى والليل منا   فهل يوما تريح بجو راح
ارادت ان يقال ابا فراس   على الاصحاب مامون الجماح
وكم امر اغالب فيه نفسي   ركبت وكان ادنى للنجاح
اصاحب فيه خلق بالتجافي   واسؤ كل داء بالسماح
واني غير مختال لاحمي   حمام الماء والمرعى المباح
لاملك البلاد علي طمعن   يحل عزيمة الذرع الوقاح
ويوم للكماة بدعناق   ولكن التصافح بالصفاح

فما

فما للملك يروى عن ذويه   ويصبح في الرعاديد الشحاح
لنا منه وان لويت قليلا   ديون في كفالات الرماح
وانا غير اثام لنحوي   مبيع الدار والمال المباح
لسيف الدولة القدح المعلا   اذا استبق الملوك الى القداح
لاوسعهم مكانا مياء واد   واغزرهم منافع بيت راحي
اشد الفارسين ولن اري   اشد الفارسين الى الكفاح
تكرر نفعه والجو صاف   واظلم وقته واليوم صاحي
وكل معذب في الحي اب   على العذال عصاء اللواحي
اتاني من بني ورقاء قول   الذ لدي من ماء القراح
والطيب من نسيم الروض خفت   بدا لللذات من روح وراحي
وتبكي في نواحيه الغوادي   بادمعها وتبسم عن اقاح
عتابك يا ابن عم من غير جرم   اشد علي من وخز الرماح
وما ارض انتصافا من سواكم   واغضي منك عن ظلم صراح
اظنا ان بعض الظن اثم   ومزحا رب جد في مزاح
اذا لم يبق غرب الظن ظنا   بسطت العذر في الهجر المتاحي
اتوك في رضاك مليح قومي   وتجنيه المجيرة الفصاح
وهم اصل لهذا الفرع طابت   ارومته وصح للسماح
بقاء البيض عمر الشمل منهم   وبط الضيف اعمار اللقاح
امن تعب نشا بحر العطايا   واكرم مستغاث مستناح
وهذا السيل من تلك الغوادي   وهذا السيح من تلك الرياح

اسيف الدولة الحكم المرجى   افي مدحي لقومي من جناحي
وكيف اعيب مدح شموس قوم   ومن اضحى امدّ لهم امتداحي
ولو شئت الجواب اجبت لكن   خفضت لكم على علم جناحي
وليت ولو صبرت على الرزايا   الاي اسرتي وبهم الا حي
ولواني اقترحت على زماني   لكنتم يا بني ودي اقتراحي

وقال يرثي ابا العشاير وقد مات اسيرا بالروم

ابا العشائر لا محلك دارس   بين الطلوع ولا مكانك نازح
اني لاعلم بعد موتك انه   ما ثم للاسراء يوم صالح

وقال ايضا

يا قليل الوفاء هذا قبيح   انت خلو من الهوى مستريح
كنت لو كان للهوى فيك حظ   لم يبت منك مثل قلبي جريح
انما يحسن التهاجر يوما   فاذا كان دائما فقبيح
كل هجر يدوم الى الليل   ويفنى فذاك هجر مليح

قال ابن خالويه قال ابو فراس وافا رسول ملك الروم
يطلب الهدنة فامر سيف الدولة بالركوب والسلاح
فركب من داره الف غلام مملوك بالف جوشن مذهب
على الف فرس بالف تجفاف وركب الناس والقواد فقال

علونا جوشنا باشد منه   واثبت عند مشتجر الرماح
بجيش جاش بالفرسان حتى   ظننت البر بحرا من سلاح
والسنة من العذبات حمر   تخاطبنا بافواه الرماح

واروع جيشه رجل بهيم   وغرته عمود من صباح
صفوح عند قدرته كريم   قليل الصفح ما بين الصفاح
فكان ثباته في القلب قلبا   وهيبته جناحا للجناح

وقال ايضا

عجبت وقد لقيت بني كلاب   وارواح الفوارس تستباح
وكيف رددت غرب الجيش عنهم   وقد اخذت مآخذها الرماح

وقال ايضا

لم اواخذ بالجفاء لاني   واثق منك بالاخاء الصحيح
فجميل العدو غير جميل   وقبيح الصديق غير قبيح

وقال ايضا

اغص بذكره ابدا بريقي   واشرق منه بالماء القراح
وتمنعني مراقبة الاعادي   غدوي للزيارة او رواحي
ولواني املك فيك نفسي   ركبت اليك اعناق الرياح

وقال ايضا

تبسم اذ تبسم عن اقاحي   واسفر حين اسفر عن صباح
واتحفني براح من رضاب   وورد من جنى خد وراح
فمن لالاء غرته صباحي   ومن صهباء ريقته اصطباحي
فان يمكنك يا مولاي وصلي   فلا تبخل بشيء من صلاح

وقال ايضا

عدتني عن زيارتكم عواد   اقل مخوفها اسل الرماح

وان لقاءها ليهون عندي   اذا كان الوصول الى نجاحي
ولكن بيننا هجر وبين   ءارجو بعد ذلك من صلاح
اقمت ولو اطعت رسيس شوقي   ركبت اليك اعناق الرماح

وقال وقد تطلع بصاحب فقرت عينه فقال

عذب الخلائق محمود طرائقه   عف المسامع حتى يرحم اللاحي
كان اللثام على وجدا اسرته   كانه قمرا وضوء مصباح

وقال ايضا

ايا من دونه المدح   وفي افعاله قبح
اذا جازيت بالصد   فاين العفو والصفح

وقال ايضا

الا ابلغ سراة بني كلاب   اذا ندبت نوادبهم صباحا
جزيت سفيههم سوء بسوء   فلا حرجا علي ولا جناحا
قتلت فتى بني عمرو بن عبد   واوسعهم على الضيفان ساحا
فتلت معق واعلل العشايا   تخيرت العبيد له اللقاحا

قافية الدال قال

اوصيك بالحزن لا اوصيك بالجلد   جل المصاب عن التعنيف والفند
اني اجلك ان تلقى بتعزية   عن خير مفتقد يا خير مفتقد
هي الرزية ان ضنت بما ملكت   فيها الجفون ولا تسخو على احد
بي مثل ما بك من حزن ومن جزع   لقد لجات الى صبر فلم اجد
لم ينتقصني بعدي عنك من حزن   هي المواساة في قرب وفي بعد

لاشركتك

لاشركتك في اللاواء ان طرقت   كما شركتك في النعماء والرغد
ابكي بدمع له من حسرتي مدد   واستريح الى صبر بلا مدد
ولا اسوغ نفسي فرحة ابدا   وقد عرفت الذي تلقاه من كمد
وامنع النوم عيني ان يلم بها   علما بانك موقوف على السهد
يا مفردا بات يبكي لا معين له   اعانك الله بالتسليم والجلد
هذا الاسير المبقى لا فداء له   نفديك بالنفس والاهلين والولد

وقال يعزي الامير سيف الدولة

قولا لهذا السيد الماجد   قول حزين مثله فاقد
لا بد من فقد ومن فاقد   هيهات ما في الناس من خالد
كن المعزي لا المعزى به   ان كان لا بد من الواحد

وقال من بحر الطويل

وداع دعاني والاسنة حوله   قضيت عليه بالجواب جوادي
جنبت الى مهري المنيع حوله   وحللت ضربا بالنجاد نجادي

قال ابن خالويه وكتب ابو فراس الى سيف الدولة وقد سار الى منزله هذا كتابي اطال الله بقاء مولاي من منزلي وقد وردته ورود السالم الغانم الظهر وقرا وسكر فاستحسن الامير بلاغته في ذلك فكتب اليه ابو فراس لما اتصل به ذلك وقال هذه الابيات عند قدوم سيف الدولة الى منبج فحمل اليه هدايا وتحف والطاف ووذعه وعاد الى ولايته فكتب اليه من المنزل

هل للفصاحة والسماحة والعلى مني محيد
اذ انت والدي الذي ربيتني وابي سعيد
في كل يوم استزيد من العلاء واستفيد
ويزيد في اذا ابتليت في الندى خلق جديد

قال ابن خالويه قال ابو فراس قصد ابن توبة الديلمي الى الامير ناصر الدولة في سنة سبع وثلاثين وثلثماية فانضرف الى مصيبتنا وكاتب سيف الدولة في الانحدار للاجتماع على التدبير فيه فاقام اياما حتى استعد واخذ الاهبة وسار الى الرقة وقد اصلح الامير ناصر الدولة بينه وبين سلطانه ووجد من تاخير سيف الدولة عن المسير في تلك الايام وتوجه الى الاعمال التي لديار بكر وبسط ايدي الرجال فيها واشرفت الحرب على الشروق فقال ابو فراس

يا قومنا لا تنشبوا الحرب بيننا ويا قومنا لا تقطعوا الحبل باليد
فيا ليت داني الرحم منا ومنكم اذا لم يقرب بيننا لم يبعد
عداوة ذا القربى اشد مضاضة على الحر من وقع الحسام المهند

وكتب ابو فراس الى اخت سيف الدولة

اني منعت من المسير اليكم ولو استطعت لكنت اول وارد
اشكو وهل اشكو جناية منعم غيظ العدو به وكبت الحاسد
لكن انت دون السرور اساءة والمرء يشرق بالزلال البارد

قل

قد كنت عدتي التي اسطو بها ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بغير ما امّلته والمرء يشرق بالزلال البارد
فصبرت كالولد التقي مبرة يغضي على الم الظلم الوالد

قال وكتب بها من القسطنطينيه

وقد كنت اشكو البعد منك وبيننا بلاد اذا ما شئت قربها الوجد
فكيف وفيما بيننا ملك قيصر ولا امل يحيي النفوس ولا وعد

وقال وقد صدق المنجم مرة

يا معجبا بنجومه لا النحس منك ولا السعاده
الله ينقص ما يريد وفي يد الله الزياده
دع ما نريد وما تريد فان لله الارادة

وقال يصف الصفح عن بني كلاب ونمير مرة بعد مرة

الى الله اشكو ما ارى من عشايري اذا ما دنونا زاد جاهلهم بعدا
وانا ليثنينا عواطف حلمنا عليهم وان ساءت طرايقهم جدا
ويمنعنا علم العشيرة اننا الى ضرها لو نبتغي ضرها اهدا
وانا اذا شئنا نعادي عشيرة جعلنا عجالا دون اهلهم ردا
ولو عرفت هذي العشاير رشدها واخلقها بالرشد قد علم الرشدا
الى كم نرد البيض عنهم صواديا ونثني صدور الخيل قد ملئت حقدا
ونغلب بالحلم الحمية فيهم ونرعى رجالا ليس نرعى لهم عهدا
اخاف على قيس وللحرب سورة بوادر امر لا نطيق لها ردا
وجولة حرب يهلك الحلم عندها وصولة باس تجمع الحر والعبدا

وانا لنرضى الجهل بالجهل مرة ... اذا لم نجد منه على حالة بدّا

ولما خرج بودرس الاسطواطيغوس ابن مرديس البطريق وهو ابن اخت ملك الروم في الف فارس من الروم الى نواحي منبج صادف الامير ابا فراس يتصيد فاراده اصحابه على الهزيمة فابى وثبت حتى اثخن بالجراح فاسر وكان في مجلس الامير سيف الدولة اخو بردس الاسطواطيغوس بن بردس البطريق وكان اسروا اباه يوم هزم جيش الدمستق بالحدث فلما وقع ابو فراس في يد بردس ابن اخت الملك سام اخراج اخيه او دفع فدائه فكتب ابو فراس الى سيف الدولة

دعوتك للجفن القريح المسهّد ... لديّ وللنوم الطريد المشرّد

اناديك اني لا اخاف من الردى ... ولا ارتجي تاخير يوم الى غد

وما ذاك بخلا بالحياة وانها ... لاول مبذول لاول مجتد

وما الاسر مما ضقت ذرعا بحمله ... وما الخطب مما ان اقول له قد

وما زال عني ان شخصا معرضا ... لنبل العدى ان لم يصب فكان قد

ولكنني اختار موت بني ابي ... على صهوات الخيل غير موسد

وتابى وابى ان اموت مضجعا ... بايدي النصارى موت اكمد اكبد

نضوت على الايام ثوب جلادتي ... ولكنني لم انض ثوب التجلد

وما انا الا بين امر وضده ... يجدد لي في كل يوم مجدد

فما

فما احسن صبرا بالسلامة واعدا ... ومن ريب دهر بالردى متوعد

اقلب طرفي بين خل مكبل ... وبين صفي بالحديد مصفد

دعوتك والابواب ترتج دوننا ... فكن خير مدعو واكرم منجد

فمثلك من يدعى لكل عظيمة ... ومثلي من يفدى بكل مسود

ولا كان كلب الروم ارأف منكم ... وارغب في كسب العلاء المخلد

ولا يبلغ الاعداء ان يتناهضوا ... وتقعد عن هذا العلاء المشيد

اضحوا على اسرائهم بي عودا ... وانتم على اسرائكم غير عود

تشبث بها اكرومة قبل فوتها ... وقم في خلاصي صادق الوعد فعل

ولا تقعدن عني وقد سيم فديتي ... فلست عن الفعل الجميل بمقعد

فان يك بعد اليوم عابك مهلكي ... معاب الزرائي في هلاك معبد

هم اعضلوا عند الفداء فاصبحوا ... يهدون اطراف القصيد المنقصد

ولم يك بدعا هلكه غير انهم ... يعابون اذ سيم الفداء فما فدي

فما كل من شاء المعالي ينالها ... ولا كل سيار الى المجد يهتدي

فان تفتدوني تفتدوا لعلاكم ... فتى غير مردود اللسان ولا اليد

وان تفتدوني تفتدوا شرف العلى ... واشرف عوادا اليها معود

يدافع عن احسابكم بلسانه ... ويضرب عنكم بالحسام المهند

متى تخلف الايام مثلي لكم فتى ... طويل نجاد السيف رحب المقلد

متى تلد الايام مثلي لكم فتى ... شديدا على الاعداء غير ملهد

فلا وابي ما ساعدان كساعدي ... ولا وابي ما سيدان كسيدي

ولاوابي ما يفتق الدهر جانبا … فترتفه الايام مرمش رد
وانك للمولى الذي بك اقتدي … وانك النجم الذي بك اهتدي
وانت الذي عرفتني طرق العلا … وانت الذي هديتني كل مقصد
وانت الذي بلغتني كل رتبة … مشيت اليها فوق اعناق حسد
فلا يحرمني الله دنياك انها … نهايات امالي وحظي ومقصدي
فيا ملبسي النعما التي جل قدرها … لقد خلقت تلك الثياب فجدد
الم ترني فيك صافحت حدها … وفيك شربت الموت غير مصرد
وفيك لقيت الالف تلمعا عيونها … بسبعين فيهم كل اشام انكد
يقولون جنب عادة ما عرفتها … عسير على الانسان ما لم يعود
فقلت اما والله لا قال قائل … شهدت له في الحرب الام مشهد
ولكن سالقاها فاما منية … هي الظن او بنيان غير موطد
ولم ادر ان الدهر في عدد العدى … وان المنايا السود يرمين عن يد
اقلني اقلني عثرة الدهر انه … رماني بسهم صائب النصل مقصد
ولو لم تنق نفسي بمولاي لم اكن … لاوردها في نصره كل مورد
بقيت ابن عبد الله تحمى من الردى … ويفديك منا سيد بعد سيد
بقيت ابن عبد الله ما ذر شارق … تروح الى العز المبين وتغتدي
بعيشة مسعود وايام سالم … ونعمة مغبوط وحال محسد

وقال يذكر اسره ويصف جاره ويعرض بمن يذكره

لمن جاهد الحساد اجر المجاهد … واعجز ما حاولت ارضا حاسد

ولم

ولم ار مثلي اليوم اكثر حاسدا … كان قلوب الناس لي قلب واحد
الم ير هذا الناس غيري فاضلا … ولم يظفر الحساد قبلي بماجد
ارى الغل من تحت النفاق واجتني … من العسل الماذي سم الاساود
قليل اعتذار من بليت ذنوبه … طلاب المعالي واكتساب المحامد
واعلم ان فارقت خلا عرفته … وحاولت خلا انني غير واجد
وهل غض مني الاسر اذ خف ناصري … وقلت على تلك الامور مساعدي
الا ايها الشامتون فانها … موارد ابائي الاولى وموارد
طلعت هضاب الموت حتى علوتها … وجمعت شارد المعالي الشوارد
سا صبرها لم يحسب الصبر ذلة … والبس للمذموم حلة حامد
وكم من خليل حين ما جئت زاهدا … الى غيره عاودته غير زاهد
وما كل انصاري من الناس ناصري … ولا كل اعضادي من الناس عاضدي
وهل نافعي ان عضني الدهر مفردا … اذا كان لي قوم طوال السواعد
وهل انا مسرور بقرب اقاربي … اذا كان لي منهم قلوب الاباعد
ايا جاهلا في نيل ما نلت من علا … رويدك اني نلتها غير جاهد
لعمرك ما طرق المعالي خفية … ولكن بعض السير ليس بقاصد
ويا ساهد العينين فيما يريبني … الا ان طرفي في الاذى غير ساهد
غفلت عن الحساد من غير غفلة … وبت طويل النوم عن طرق ساهد
خليلي ما اعددتما لمتيم … اسير مع الاعداء نائي المراقد
فريد على الاحباب صب دموعه … مثان على الخدين غير فرائد

اذا شئت هاجرت العدو ولم ابت   اقلب فكري في وجوه المكائد
صبرت على اللاواء صبر ابن حرة   كثير العدى فيها قليل المساعد
فطاردت حتى ابهض الجري اشقري   وضاربت حتى اوهن الضرب ساعدي
وكنا نرى ان لم نصب من تصرمت   مواقفه عن مثل هذي المشاهد
دهاني من يشري خلاصي بنفسه   ويعزب عني الذنب من غير عامد
جمعت سيوف الهند من كل بلدة   واعددت للهيجاء كل مجالد
واكثرت للغارات بيني وبينهم   بنات البكيريات حول المزاود
اذا كان غير الله للمرء عدة   اتته الرزايا من وجوه الفوائد
فقد جرت الحنفاء حتف حذيفة   وكان يراها عدة للشدائد
وجرت منايا مالك بن نويرة   عقيلته الحسناء ايام خالد
واردى ذوابا في بيوت عتيبة   ابوه واهلوه بشدو القصائد
عسى الله ان ياتي بخير فانني   عوائده من نعماه خير عوائده
فكم شالني من قعر ظلماء لم يكن   لينقذني من قعرها حشد حاشد
وان عدت يوما عاد للحرب والعلا   وبذل الندى والجود اكرم عائد
مرير على الاعداء لكن جاره   الى الخصب والاكناف عذب الموارد
مشهى باطراف النهار وبينها   لما تشتهي من طريف وتالد
فقد خلص الله المهلب جهرة   ولم يكن الحجاج عنه براقد
وافلت بعد الاسر من كف حارث   عدي ولم يصفح لم صنع عامد
وفك من الاسر ابن عمي تغلب   وعاد الى سيف الهدى خير عائد

وان

وان يكن الاسرى فلست بخالد   ولا الشامت المغرور ايضا بخالد
فقد بات محبوسا زمانا ابن ضيغم   يباع باعلى ملكة بيع كاسد
وعبد يغوث بعد طول ثوابه   مضى راشدا لا فعال او غير راشد
ومن بعد طول الاسر مات ابن اخرم   فكان فتى عن يوم غير حائد
ساصبر اما واجد ما اريده   بفضل ابن عبد الله او غير واجد
وكم قد جلا عني غبار ملمة   تطاول منها حاسدي وحواسدي
منعت حمى قومي وسدت عشيرتي   وقلدت اهلي غر هذي القلائد
خلائق لا يوجدن في كل ماجد   ولكنها في الاكرمين الاماجد

وقال وقد بلغه عن قوم كرهوا خلاصه من الاسر

تمنيتم ان تفقدوني وانما   تمنيتم ان تفقدوا العز اغيدا
فان كنت اعلى ما تعدون نعمة   فقد كنت اصبى من تعدون مولدا
الى الله اشكو عصبة من عشيرتي   يسيئون في القول غيبا ومشهدا
وان حاربوا كنت المجن امامهم   وان ضاربوا كنت المهند واليدا
وان ناب خطب او المت ملمة   جعلت لهم روحي وما ملكت فدا
يودون ان لا يبصروني سفاهة   ولو غبت عن امر تركتهم سدى
فعالهم لو انصفوا في جمالهم   وحظ لنفسي اليوم وهو لهم غدا
فلا تعدموني فقد عدت نعمة   فاهلي بها اولى وان اصبحوا اعدا
واني بخير ما الق الى فتى   من اهلي مطاعا في العشيرة سيدا

وقال من بحر الطويل

عطفت على غنم بن تغلب بعدما   تعرض مني جانب لم يصلل

ولاخير في هجو العشيرة لامرء ... يروح على لم العشيرة او يغدو
ولكن دنو لايولد جراءة ... وهجر رقيق لا يصاحبه زهد
نباعدهم وقتا كما يتعلل العدى ... وتكرمهم حينا كما يكرم الوقد

وقال

ولقد علمت كما علمت ... وان اقام على صدوده
ان الغزالة والغزالة ... في محياها وجيده

وقال

اما الحبيب فتهم او منجد ... فاذرف فمالك غير دمعك منجد
واحبس على طلل بمنعقر اللوى ... واساله ما فعل الظباء الخرد
ايام يطلبني الهوى فاجيبه ... ومغازلي فيها الغزال الاغيد
واليوم لا دنيا تدانني في الهوى ... ابدا ولا سعدى بوصل تسعد
ولقد تجرعت الصبابة والاسى ... مذ ودعت هند وبانت مهدد
رحلوا فاخلو ربعهم وصبابتي ... ابدا الاخلاق لربع تجدد
من كل شمس في الخدور اذا بدت ... كادت لها الشمس المنيرة تسجد
وتحالفا في يوم زمت عيرهم ... دمع يفيض وحسرة تتردد
يا عاذلي كف الملام فانه ... لا يستطاع على الفراق تجلد
ان كان اطفى نار شوقك في الهوى ... ماء فنار صبابتي تتوقد
اولم يكن لك من دموعي رادع ... لما غدوت على البكاء تفند
اوما علمت بان صبري غرني ... لما جفاني الناعمات النهد

ام هل على فيض المدامع منجد ... ام هل على بعد الاحبة مسعد
واذا الهموم تناصرت لم ينفها ... الا العذافرة الامون الجلمد
واخو ملمات يبدد فعله ... همم متفقة وعزم محصد
خرق اذا اقتحم الغبار رايته ... كالسيف الا انه لا يغمد
وانا ابن من شاد المعالي وابتنى ... قلل المكارم حيث حل الفرقد
وانا الذي علم الانام بانه ... لم ينمه الا كريم سيد
حمدان جدي خير من وطأ الثرى ... وابي سعيد في المكارم اوحد
اعلى لنا لقمان ابيات العلى ... وانا في حمدان وشيدا محمد
يعطى اذا ظن السحاب بمائه ... ويجير ان جار الزمان الانكد
والمجد يوجد عندنا بارومة ... والعار والفحشاء مالم يوجد
والفخر يقسم ان تنال اربابه ... دون البرية والمكارم تشهد
هاتي مخبرة يحاكي نظمها ... عقدا عليه لؤلؤ وزبرجد
لو كان عاينها حبيب لم يقل ... ردت اليه الجاهلية مهدد

وقال يمزح

سلام رائح غادي ... على ساكنة الوادي ... على من حبها الهادي
اذا ما ندرت في الحادي ... الا يا ربة الحلي ... على العاتق والهادي
احب البدو من اجل ... غزال فيهم بادي ... لقد ابهجت اعدائي
وقد اشمت حسادي ... لسقم مالة شاف ... واسر ماله فادي
فاخواني وندمائي ... وعذالي وعوادي ... وما انفك من ذكراك

في نومي وتسهادي   بشوق منك منقاد   وطيف منك معتاد
لابانا اثر الموصل   حسبي ذلك النادي   وبالموصل اخواني
وبالموصل اعضادي   وقل هلم يا قومي   من مثنى وافراد
فعندي خصب زواد   وعندي زي وزاد   وعندي الظل ممدود
على الحاضر والباد   الا يقعدن عجز   بكم عن منهل الصاد
فان الحج مفروضا   مع الناقة والزاد   كفاني سطوة الدهر
جواد نسل اجواد   نماه خير اباء   نمتهم خير اجداد
فما اصبو الى ارض   سوى ارضي وزواد   وقاه الله ما عاش
سواء الزمن العاد

وقال ايضا رحمه الله من بحر الطويل

الا حبذا الوجد المعذب ازيقي   بدر زهر النسرين في ورق الخد
اعلل نفسي من ريقه وعذاره   بخمر على در ومسك على ورد
وليس الذي في خده نبت خده   ولكنه من دون طرته الجعد

وقال مخاطبا لسيف الدولة

دعوتك والبحران دونك دعوة   اتاك بها يقظان فكرك لا البرد
فاصبحت ما بين العدو وبيننا   تجاري بك الخيل المسومة الجرد
بكل براري اتتك بشخصه   عوائد من حاليك ليس لها رد
نباعدهم وقتا كما يبعد العدى   ونكرمهم حينا كما تكرم الوفد
ونلدنو دنو الا يولد جراه   ونجفو جفاء لا يولده زهد
افضت عليه الجود من قبل هذه   وافضل منه ما يولده بعد
وحمر سيوف لا تجف لها ضبى   بايدي رجال لا يحيط لهم لبد

وزرق تشق السرد عن مهج العدى   وتسكن منهم اينما سكن الحقد
ومصطحبات قارب الركض بينها   ولكن بها من غير غيرها بعد
نشردهم ضربا كما تشرد القطا   وننظمهم طعنا كما ينظم العقد
لان خانك المقدار فيما نويته   فما خانك الركض المواصل والجهد
وعادت كما عودت والهام صخرها   ويبنى بها المجد المؤثل والحمد
ففي كفك الدنيا وشيمتك العلى   وكوكبك الاعلى وطائرك السعد

وقال ايضا

ولما تغيرت الاخلاء لم اجد   صبورا على حفظ المودة والعهد
سليما على طي الزمان ونشره   امينا على النجوى صحيحا على البعد
ولما اساء الظن بي من جعلته   واياي مثل الكف يقرن بالزند
حملت على ظني بسوء ظنه   وايقنت اني في الوفا امرؤ حل
واني على الحالين في العتب والرضا   مقيم على ما كنت تعهد من ودي

وقال ايضا

ليس جودا عطية بسوال   قد يهز السوال غير الجواد
انما الجواد ما اتاك ابتداء   لم تذق فيه ذلة الترداد

وقال ايضا

وزيارة من غير وعد   في ليلة طرقت بسعد
بات الحبيب الى الصباح   معانقا خدا بخد
بمبانقي وناظري   ما شئت من خمر وورد
قد كان مولاي الاجل   فصيرته الراح عبد

ليست بأول مرة   مشكورة للراح عندي

وقال أيضاً

وإذا يئست من الدنو   رغبت في فرط البعاد
أرجو الشهادة في هواك   لأن قلبي في جهاد

وقال مفتخراً

لئن خلق الأنام لحسّ كاس   ومسمعةٍ وطنبور وعود
فلم تخلق بنو حمدان إلا   لمجدٍ أو لحمدٍ أو لجود

وقال أيضاً

يا جاحداً فضل غرامي به   ولست بالناسي ولا الجاحد
أقرّ بالحب بما تدّعي   فلست محتاجاً إلى شاهد

وقال أيضاً

إلى كم ذا التجنّب والصدود   أنلتمس المزيد فلا مزيد
وذنبي أنني أهوى هواه   وأترك ما أريد لما يريد
رضيت بحكمه في كل حال   هو المولى ونحن له العبيد

وقال أيضاً

حسد الغصون لحسن قدّه   حسد الرياض لورد خدّه
سلب الفؤاد فليت شعري   هل من يسامحني بردّه
لم يرضني عبداً له   فجعلت نفسي عبد عبده

وقال أيضاً

تبدّل بوجه كبدر السماء   إذا ما تكامل في سعده

وقد سلّ من طرفه مرهفاً   ونشر الورود على خدّه

وقال إلى الأمير سيف الدولة

لا بادا علائك بل خلّدوا   حتى يعاينك الذي يكمد
ولا خلوت الدهر من حاسد   فإنما السيد من يحسد

وقال وهو في أسر الروم

جعلوا اللقاء في كل سبت   فجعلناه للزيارة عيدا
وسررنا اليهود فيه فكدنا   رغبة فيه أن نعود يهودا
يرقبون المسيح فيه وما نر   قب إلا أخاً وخلاً ودودا
لو يقدنا وعلّ ذاك قريباً   ما علمنا بالقرب عيداً جديدا

وكتب بها إلى سيف الدولة

يا طول شوقي إن قالوا الرحيل غداً   لا فرّق الله فيما بيننا أبدا
يا من أصافيه من قرب ومن بعد   ومن أخا الصبر إن غاب أو شهدا
راع الفراق فؤاداً كنت تؤنسه   وأورث الجفن مني الدمع والسهدا
لا يبعد الله شخصاً كان لي أنساً   ولا تطيب لي الدنيا وإن بعدا
أضحى وأضحيت في سرّي وفي علني   أعدّه والداً إذ عدّني ولدا
حتى اعترفت وعرّفني فضائله   وفات سبقاً وحاز الفضل منفردا
إن قصّر الجهد عن إدراك غايته   فأعذر الناس من أعطاك ما جهدا
أبقى لنا الله مولانا وإن برحت   أيامنا أبداً في ظله جدداً مما أحاذر
لا يطرق النازل المحذور ساحته   ولا تمدّ إليه الحادثات من ناظر بجمع المسند باسر

وقال أيضاً

فديت من اصبح احبابه   تخاف منه ما تخاف العدى
سبحان من جنب الحاظه   الى محبيه وفيها الردى
يكاد يبري قده   حسنا اذا لاث عليه الردى

وقال عفى عنه

سقيا ورعيا لايام مضين لنا   غرا ولسنا نخاف البين والبعدا
ان كان ما قيل من سير الركاب غدا   حقا فاني ارى وشك الحمام غدا
من غاب عنه قرين كان يالفه   وعاش عاش غريبا والها كمدا
يرعى النجوم وما ينفك في فكر   تنفي الرقاد وتدني الهم والسهدا

قال وقد ظفر الامير سيف الدولة ببني عامر بن صعصعة ومن اجتمع عليه منهم من طي وكليب على نحا القنه وكتب ابو حمدان بن عبد الله بن محمد بن ورقا الشيباني بقصيدة له يهنيه بالظفر ويفاخر فيها مضر ببكر وتغلب وذكر ايامهما في الجاهلية وعددها فعمل ابو فراس قصيدة على وزنها يذكر فيها اباه واسلافه **واهله الاقربين في الاسلام دون الجاهلية وقافية الراء**

لعل خيال العامرية زائر   فيسعد مهجور ويسعد هاجر
متى كنت لا ارضى من الوصل بالرضى   ليالي ما بيني وبينك عامر
لم يرح قد طال الصدود فانه   يقر لعيني الخيال المزاور
اه لي عني خليته   وقد كثرت حولي البواكي السواهر
تبدل بوجرات البوادي لاهلها   وان رغمت بيض البيوت الحواضر

وما

وما هي الا نظرة ما احسبتها   فعادت وصارت بي اليها المصائر
ظللت بها والركب في الحي كلهم   حيارى الى وجه من الحسن حائر
وما سفرت عن ريق الحسن انما   نمين على ما تحتهن المحاجر
فيا نفس ما لاقيت من لاعج الهوى   ويا قلب ما جرت عليك النواظر
ويا عفتي مالي ومالك كلما   هممت بامر هم بي منك زاجر
كان الحجى والصون والفضل والتقى   لدي لربات الخدود ضرائر
وهن وان جانبت ما يتبغينه   حبائب عندي مثل كن اثائر
وكم ليلة خضت الاسنة دونها   وما هدأت عين ولا نام ساهر
بصاحبي فضفاضتان وصارم   وقلب على خوض الحتوف موازر
فلما خلونا يعلم الله وحده   لقد كرمت نجوى وعفت سرائر
وبت يظن الناس في ظنونهم   وثوبي مما رجم الناس طاهر
وكم ليلة ما شيت بدر تمامها   الى الصبح لم يشعر بامري شاعر
تلثت فغضي ما تشاء ام شمائل   وقلت فقليل فاحم ام غدائر
ولا ريبة الا الحديث كانه   جمان وهي ام لؤلؤ متناثر
وفي كلتي ذاك الخباء خريدة   لها من لحاظ الدارعين ستائر
اقول وقد ضج الحلي واشرفت   ولم ارضها للصباح بشائر
ايا رب حتى الحلي مما اخافه   وحتى بياض الصبح مما احاذر
نفى النوم عني همه عد وتبه   وقلب على ما شئت منه مناظر
واسمر مما ينبت الخط ذابل   وابيض مما تطبع الهند باتر

ولا حقة الابطين من نسل لاحق ... اميمة ما نيلت اليها الحوافر
من اللاء تابى ان يعاقد برءها ... اذا انحسرت عند المغار المآزر
وخرقاء ورقاء بطيئ كلاهما ... تكلف مما لا يطيق الاباعر
غزيرة ضاقت شقائق دانق ... مدى فيضها حتى تصرم ناجر
وحمضها الراعي بمياء برهة ... تناول من خذراف وتغادر
اقامت بريلسان ثم تضمنت ... بقية صفوان قراها المناظر
ونخوضها بطن السلوطح ربما ... ادبرت بملحات الشهور الدوائر
نجاء بكوماء اذا هي اقبلت ... حسبت عليها رحلها وهو حاسر
فيا بعد ما بين الكلال وبينها ... ويا قرب ما يرجو عليها المسافر
ايا راكبا تعدو باعواد رحله ... عذافرة عيرانة وعذافر
الكني الى افناء بكر رسالة ... على بابها وهي القوافي السوائر
لئن باعدتكم بانة طال شحطها ... لقد قربتكم نية وضمائر
وفتر ثناء ما يغب كانما ... برد فش العصب اليماني ناشر
وقد لبني الورقاء ان شط منزل ... فلا العهد منسي ولا الود دائر
وكيف يرث الحبل او يضعف القوى ... وقد قربت قربى وشدت اواصر
ابا احمد مهلا اذا الفرع لم تطب ... فلا تطب يوم الافتخار العناصر
ءاسموهما سادت اوائل وائل ... وقد غمرت تلك الاوائل الاواخر
وهل يطلب العز الذي هو غائب ... ويترك ذا العز الذي هو حاضر

على لابكار الكلام وعونه ... مفاخر تفنيه وتبقى مفاخر
انا الحارث المختار من نسل حارث ... اذا لم يسد في القوم الا الاكابر
فجدي الذي لم العشيرة جوده ... وقد طار فيها بالتفرق طائر
تحمل قتلاها وساق دياتها ... حمول لما جرت عليه العشائر
اراد جده الادنى الحارث بن لقمن بن راشد في شعر المتنبي
فانه اصلح بين قبيلة بني تغلب وادى قتلاهم من ماله

وكانوا مائة قتيل فقال شاعرهم

عصفت رياح الحارث بن ربيعة ... وجرى لها بالنحس اشام طائر
حتى انبرى لعودها فاقامه ... صافي اديم العرض خير الاخائر
حمل العظيم ولم يكلف قومه ... جمع البعير الى البعير الدائر

ومن تمام القصيدة الاولى

وجدي انتاش الدنيا واهلها ... وللدهر فيهم نابه واظافر
ثلاثة اعوام يكابد محلها ... اشم طويل الساعد من عزائر
فابو اجيد واه واب بشكرهم ... وما منهم في صفقة المجد خاسر
وكيف ينال المجد والجسم وادع ... وكيف يحاز الحمد والوفر وافر
اراد جده الادنى حمدان بن حمدون وذلك انه عمر بلاد
الموصل وديار ربيعة بالميرة ثلاثة اعوام تواترت بالمحل
فسمي مكابد المحل وقيل ان الذي وهبه في سنة
واحدة ثلاثة الاف كر والكر يومئذ ثلاثين الف
دينار وقد عليه فيمن وفد بنو حبيب وكانوا اعدائه

واعداء اهل بيته فسادهم باقرب عشيرة وفيما يقول الشاعر
ما زلت في كيد المعيشة جاهدا — حتى ابيت مكايد المحل
اعطي وقد بخل الزمان ولج في — اعطائه اذ لج في البخل

ومنها

بني ثغرها الباقي على الدهر ذكره — نتائج فيه السابقات الضوامر
بني حمدان بن حمدون سورا على ملطية انفق عليه سبعين
الف دينار ووقف عليه اربعمائة حجرة من خيله قال ابو
فراس قال سيف الدولة دخلت ملطية انا وعمي ابو العلا
سنة ثلاثمائة وثلاثة عشر وثمانية عشر فقرات
اسم جدي على سورها قال ابو فراس ودخلتها انا مع سيف
الدولة بعد فتحها بعشرين سنة وقد اجتزنا بها في بعض
غزواته وقصدنا موضع الاسم فوجدناه مكتوبا ومنها
وعمي الذي اردى الوزير وفاتكا — وما الفارس المغتال الا المهاجر
وسار الى دار الخلافة عنوة — فخرقها والجيش بالدار دائر
اراد عمه الحسين بن حمدان وخبره في قتله العباس بن المعتضد
وزحفه الى دار الخلافة واحراقه فيه بابها مشهورة قال ابن بسام
يا وزراء احترسوا بعدها — فقتلها ليس بما مون
واين الليث واقرانه — فتكة حمدان وحمدون
ومنها
اذل تميما بعد عز وطالما — اذل بني الباغي وعز المجاور

عاصرت

عاصرت بنو تميم ذكا ابن امير جند قنسرين والعواصم
واستباحت الاعمال فكاتب المقتدر الحسين بن
حمدان في انجاده فاسرى اليهم من الرحبة حتى اناخ
عليهم بخناصرة فاخذ منهم اربعمائة رئيسا فسار عليهم
وحملهم في غرائر الشعر على اجمالهم وانصرف فلم يلق
ذكا فمات اكثرهم في الحبوس ببغداد الى ان سئل فيهم
الاغر السلمي فاطلقوا ولم تسكن تميم بعدها فقال
اصلح ما بين تميم وذكا — ابلج يشكي بالرماح من شكى
يبذل الجيش اذا ما سلكا — كانه سليكة ابن السلكا

ومنها

وصدق في بكر مواعيد ضيفه — ويوثر بابن الغمر من هو ثائر
يريد بذلك بكر بن عبد العزيز ابن ابي دلف العجلي
وكان له صاحبا شاهد الحسين بن حمدان في وقايعه
وكان يكثر ذكره فلما سار بدار المعتضد ومعه بنو
حمدان الى بكر وكان ابو جعفر محمد بن الغمر بن حمدان
عم الحسين طليعة للحسين فاستغظ الحسين انه قتل
فالتقى العسكران والحسين منفرد باصحابه وانهزم
جيش السلطان ولم يمهل بكر صاحبه ان قال ما اغنى
عنهم الحسين فلما استولى بكر على العسكر خرج الحسين

ينادي يا ثارات ابو جعفر بن العمر حتى وقع على سواد بكر
فاحتوى عليه واخذه ووجد ابو جعفر مقيدا فاطلقه ابو بكر
واشتد القتال وتبادروا فكشفه الحسين وتمكن منه
ورفع السيف عنه فلم يمهله صاحبه ان ذكر ما كان يصف
وورد الكتاب على المعتضد في صدر النهار يخبر بهزيمة
عسكره فامر باحضار واخراج مضاربه وتلاه في اخر
النهار كتاب الحسين يخبر بالفتح فقال

اقمت عمود الدين من بعد ما وقد   مادا وكادت تميل جوانبه
واقررت رب الملك في دار ملكه   وذكرته ما كان نزع صاحبه
واقررت بين العمر عين ربيعة   وقد كثرت بين البيوت نوادبه

ومنها

واقبل بالشاري يقاد امامه   وللقتل في كلتي يديه ظفائر

قيل لما استفحل امر هرون الشاري وغلب على الاعمال
وهزم جيوش السلطان وكان بنو حمدان في بقية
النكبة التي نكبهم المعتضد فاشار بدر على المعتضد
بانفاذ الحسين فانفذه ومعه جيوش كثيرة فلما وصل
تقدم الحسين وسار الى هرون فاوقع به وقتل
رجاله واسره وسار به متوجها الى المعتضد
وخالف موشكير الى الموصل فلم يلبث الحسين بها
وكتب الى الحسين الى الملك بسر عنه ومطابقته

للشاري

للشاري فغلظ ذلك على المعتضد وامر بقتل ابي حمدان
بن حمدون وكان في حبس المعتضد فسال بدر التوقف
ووافا الحسين بالشاري واشتد سرور المعتضد
وحكمه في ثلاث حوايج فسال اطلاق ابيه فاطلق
وازالة الاثاره على بني تغلب واثبات خمسمائة فارس
منهم يضمون اليه فاثبتوا ومنها

وشن على ذي الخيل انتاهب سماوة   كلب ونهلا وغراغر

قال ابو عبد الله بن خالويه لما عظم امر صاحب الشامه
بالشام والهيصم معه وهم من كلب فاجتمعت معه
العرب وتخلف المكتفي بالرقة وجهز العسكر فندر
الحسين بن حمدان حتى قطع عليه الشموه وهزمه
وقتل رجاله واغل بعدها امره حتى هرب منفردا بنفسه
واخذ في طريق الفراة متخفيا فاخذ وكان دليل الحسين
في السماوة جلهمة الكلبي فعدل به عن الماء عصبيه
لقومه فامر بضرب عنقه وسار يطلب الماء بعد ان هلك
من قومه واصحابه خلق كثير فقال بعض اصحاب الحسين

لله ما ادركت منها جلهمه   ادركك ثار قوم الهيصم
حتى تركناه باعلا الاكمه   جسما بلا جمجمة وجمجمه

وقال عمارة الكلبي

اما ورب المسجد المستحف   والمسجد الاقصى واي المصحف

لولا الحسين يوم وادي قندف　　وخيله ورجله لم تشتف
نفس امير المؤمنين المكتفي

ومنها قوله

واجلت لنا عن فتح مصر سحائب　　من الطعن سقيا ها المنايا الحواضر
تخالط فيها الجحفلان كلاهما　　فتغني القنا وتنبي البواتر

سار ابو علي الحسين بن حمدان وابو سليمن داوود بن
حمدان المنذفت وابو الوليد داوود بن سليمن ابن حمدان
الحرون وابو جعفر محمد ابن الغمر ابن حمدان وساير قواد
السلطان مع محمد بن سليمان الى مصر لحرب الطولونية
واحسن كل واحد منهما الاثر وضرب الحسين صاحب
جيشهم فقتله وهزم الجيش ودخل مصر وضرب ابو جعفر
وسط الرجالة حتى سقط فرسه فقال بعض الشعرا على لسان الثو

ما زال يحفر في بياطن فخذه　　حتى لعمرك بلتهم ارذاني

فقلد الحسين امر مصر فكرهها وقلد ابو جعفر الصعيد
الاعلى وانصرف عنه ومعه الف بغل والف جمل تحمل اثقاله ومنها
وقاد الى ارض السبكري جحفلا　　يسافر فيه الطرف حين يسافر
تناسى به القتال في الفد فتكه　　ودارت بريب الجيش فيه الدوائر
افتتح الحسين فارسا وقتل السبكري واسر الفتالك
وبذل له اهل فارس ثلثماية الف دينار لمقامه بها
ونزل الموصل وديار ربيعة فابى ذلك قال ابو عبد
الله الحسين ابن خالويه سمعت ممن اثق به انه كان في

خزائن الحسين بن حمدان نيف وعشرون طوقا من ذهب
لنيف وعشرين فتحا فتحها بالمشرق والمغرب والحسين
نازل الاسد ثلث مرات فقتله فاحد بهن بين يدي المعتضد
فكان احسن ما فعله انه قتل الاسد ومسح سيفه في جلده
ورده في غمده وسار في عرض الناس ولم يلتفت الى الخليفة ومنها

وعمي الذي سلت بنجد سيوفه　　فغود بالغورين من هو غائر
تناصت الاحياء من كل وجهة　　وليس له الا من الله ناصر
فلم يبق نمر لطعنة الغمر فيهم　　ولم يبق وتر لضربه المتواتر

تجمع ابو الهيجاء بالناس واخذت بنو كلاب جمال الشواني
فاسرى اليهم فلحقهم وراء نجد فاوقع بهم وقتلهم واخذ الحريم
والاموال حتى نزل العقبة في طريق مكة واجتمعت ساير بطون
بني عامر بن صعصعة وقبائل من طي واشتد القتال ثم هزمهم
وكان لابو سليمن فيها اثر نذكره في مواقعه قال ابو فراس
حدثني ابو مطر ابن البلدي الكلابي قال سهلتها صبيا
وابلى الطراد عمك ابو سليمن وكسرناه واثخناه بالجراح فا
نكشف وافضينا الى البركة فشربنا بلا رفق وشرعنا
في بعض امواله فحمل علينا عمك ابو الهيجاء في عدد يسير فلشفنا
فوضع السيف حتى جنّ بيننا الليل فحمل النساء والصبيان
الى مدينة السلام ثم اطلقهم فقال

يا امة سكرت عليها القليبة　　تجر ذيلا نطفا في مشربه

اوهمة بين قفاف جذيه   خلفها الحي بارض مذابيه

ومنها قوله

وشق الى ابن الزبود كتيبة   لها لجب من دونها وزماجر
جلادها وقد ضاق الخناق بجرية   لها من يدبر في الملوك نظاير
بحيث الحسام الهند واني خاطيك   بليغ وهامات الملوك منابر

قال ابن خالويه سار يونس للقاء يوسف بن زيود الى الساحل فهزمه فقام يونس باذربايجان وامده السلطان بالجيوش وامتنع من معاودة اللقاء الا بحضور ابو الهيجاء وابو العلي بن حمدان فلما حضروا اخبرناه وتولينا القتال وهزم الجيش وضرب ابو الهيجاء يوسف فصرعه وصاح انا ابن ابي السمطا وكان ذلك شعبان ووقع يوسف بين القتلى فنم عليه ابو الطيب

فاخذه وقال بعض شعرائهم

وقاد الينا الخيل كالليل يوسف   فقدنا اليه الصبح والصبح اغلب
فلما التقينا حلقت بجموعه   الى اخريات الارض عنقاء مغرب
ينم عليه الطيب بين جموعه   وفشر الذي حلاه بالغلب الطيب

فلما التقوا يوسف بلغ ابو الهيجاء عنه اضافة فخاف ان يحمل عليه شيئا فيرده اليه فدس اليه تجارا احملهم ستماية الف درهم ثم اشتروا منه فلم يعلم من اين جاءت حتى وافى اذربايجان ومنها

وعمي الذي سماه قيس مزدقنا   وقد شجرت فيه الرماح الشواجر
ورد ابن مذدوع ينف بصدره   وفي صدره مالا تنال المسابر

كان ابو سليمن مع اخيه ابو الهيجاء يوم العقبة وقد تقدم ذكره وكان يخترق الرماح فتسرع اليه فلا تعلق فسمي يومئذ المزدقن ووجد في بدنه اربعة وعشرون طعنة وطعنه عبد الله بن مذدوع طعنة في صدره كادت تقتله وسالت بعض من شهد الوقعة من شيوخ العرب عن موقف ابو الهيجاء وابو سليمن فقال لابي سليمن داود بن حمدان المزدقن اول الشهار ولابي الهيجاء اخر النهار وكانت تحت ابو سليمن فرسا برشاء صبرت على الطراد والجراح كصبره فطلبها المقتدر فقادها فبلغني انه كان يركبها ويكر على الخدم ويقول انا المزدقن فقال بعض الشعراء يهجو اناس

لو كنت ذي مايتي الف جميعهم   مثل المزدقن داود بن حمدان
وتحمل الريح تمضي حيث تامرها   وفي يمينك ماض غير خوان
لكنت اول فرار الى عدن   اذا تحرك سيف في خراسان

ومنها

وعمي الذي افنى الشراة بوقعة   شهيد ان فيها الداثيان وجازر
اصبن وراء السن صالح وابنه   وضمهن نوبا للنوائح ضاطر
كفاه اخي والخيل تقرعنا كانها   وقد عضت الحرب النعام النوافر
غداة واحزاب الشراة بمنزل   يعاشر فيه المرء ملا يعاشر
قال ابن خالويه صالح هو ابو يوسف الشاري وكان ابو السرايا نصر بن حمدان وابو عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان يتقلدان امر الموصل في ديار ربيعة شركة

وعظم امر الشاري فاجمع مشايخ اهلها على دفعه بالمال فغضب
ابو عبد الله الحسين وحرض عمه على الخروج فخرجا ونازلا الشاري
وهو مستظهر بكثرة العدد فقال

دعني من البهم وهات الحاشد   ابو السرايا وابو عبد الله
ما زلت تهذي يا ابا عبد الله   حتى اتاك فازاح العله

ثم ناجزاه وقاتلا اصحابه واخذاه واحتووا على ما كان جمعه
وكان ابو السرايا يضبط الجيش وابو عبد الله يمارس الحرب فقال
بعض اصحاب ابي عبد الله ممن لم يكن يقول الشعر ولا يعرفه
وكان ابو السرايا اصغر اخوته واحسن الناس وجها وفهما
اسمحهم واشجعهم واشعرهم ولم يخرج من كنف اخيه ابي الهيجاء

ويحمي الذي ذلت حبيب بسيفه   وكانت ومرعاها من العز ناضر

قال ابن خالويه كانت بنو حبيب تقارن بني حمدان
وتلقى الحرب منهم عشرة آلاف فارس شاك بالسلاح وقاتلهم
ابو اسحق ابراهيم ابن حمدان في مدينتهم السمعية حتى افتتحها
وقد كان الحسين نازلها قبل ذلك فلم يفتحها واعجله السلطان
عنها فقال الشاعر يمدح ابو اسحق

يا غرة الجيش اذا تراءى   وواضح الصبح اذا اضاءا
وخير من نعلمه وفاءا   شفيت عنا بظباك داء
قد اعجز الاجداد والاباء

ويحمي الحرون عند كل كتيبة   تخف الجبال وهو للموت صابر

قال ابن خالويه كان ابو الوليد سليمن بن حمدان شيخ بني حمدان
وصاحب القلب في كل وقعة لشانه فسمي الحرون لذلك

وفيه

وفيه وفي داود المزرفن يقول الشاعر

قسم المكارم ربها   بين المزرفن والحرون
قرمي معد كلها   واخوهما ليث العرين
اني علقت بحبلكم   فعلقت بالحبل المتين
ووجدت من احببت منها   من فضل ومن شرف ودين
اولئك اعمامي ووالدي الذي   حمى جنبات الملك والملك شاغر
بحيث نساء الغادرين طوالق   وحيث اماء الناكثين حرائر

قال ابن خالويه كان ابو العلا سعيد بن حمدان ملازما
حضرة المقتدر مكينا عنده وكان اكثر مواقفه بين يديه
وعلى بابه ولما عظم امر الرجالة وساروا الى باب المقتدر
في اربعين الف فهزموا ابن ياقوت الحاجب والحجرية
والساجية معه وكان ابو العلا في دار الخليفة على غير اهبة
فامره بالخروج اليهم ودفع اليه الجيوش وخرج فيمن خرج
معه من غلمانه وضرب فيهم من كل ناحية فاثخنوه بالجراح
وثبت حتى هزمهم فقال هرون الكناني قصيدة

يبرزون الوجوه تحت ظلال   الموت والموت منهم يستظل
كرماء اذا الضياء غشيهم   منعتهم احسابهم ان يولوا

وكانت له وقعة بالجند والقواد في دار ابن مقلة الوزير
وكان ولاه الخليفة من الرحبة الى سليمة ومع ذلك طريق
خراسان ومنها

له بسليم وقعة جاهلية   يقر بها قيل ويشهد حاجر

قال ابن خالويه غارت بنو سليم الحاج وكان ابو العلا
سعيد ابن حمدان خارجا متطوعا فاوقع بهم وقتلهم وكتب

اليه اخاه نصر ابو السرايا وكان هو وابو العلا شاعري بني حمدان
جاءني الخبير المخبر ان قد   زارت خيولك الاسود زئيرا
احوطت غارة عليك سليم   فثنيت العنان فيهم مغيرا
لم تزل بالحسام تبري لحوما   فيجد السنان تفري نحورا
فبودي اني حضرت فاغنيتك   عن ان ترى لغيري حضورا
كنت بالصارم الحسام اقيك   وما كنت احذر المحذورا

ومنها

واذكيت مذ اذكيت شرخا واوضها   من الضرب نارا اجرها متطاير
شفت من عقيل انفسا شفها السرى   فهوم عجلان وهوم سامر
واقل من شد المجيد بعينه   واقل من قد الكمي المظاهر

قال ابن خالويه اوقع ابو العلا ببني عقيل بموضع يقال له شرغ من الارض العالية من وراء نجد واسر فرسانهم

بعد قتال شديد وانشاء

بلتها تسال عن موطني   بارض شرغ والقنا شارع
وعن عقيل اذ صبحناهم   وقد تلاقى المحسر الدارع
وقد اتانا منهم فيلق   حماه حام ما له دافع
حتى اذا ما كسرت نابها   وعيف كاس الموت لا يكرع
وفلقت هام اسود الوغى   وقطع الاسود والاذرع
يحيي نفوسا بين سمر القنا   وهي كخر الطرف او اسرع
شددت فيهم شد ذي صولة   قد جربته الحرب لا يخدع

انا سعيد وابي احمد   بالسيف ضربي وبرانفع

ومنها

عن الروم لم يقصد جوانب غرة   ولا استبقت بالمراد النذائر
فلم تر الا فالق الهام فيلق   وجرله تحت العجاجة ناجر
ومستردفات من نساء وصبية   تلثن على اكتافهن الغدائر
بنيات املاك اتين فجاءة   قهرن وفي اعناقهن الجواهر

قال ابن خالويه غزا ابو العلا في سنة تسعة وعشرين وثلثمائة فاوغل في بلاد الروم جدا وسبا وما ترى ابو العلا اكثر من ان نوصف وهو الذي ضمن عن بني اليزيدي ستمائة الف دينار ثم امرهم بالهرب فهربوا فصفح عنهم السلطان وقال فيها

فان تمض اشياخي فلم يمض مجدها   ولا دثرت تلك العلى والمآثر
نشيد كما شادوا ونبني كما بنوا   لنا شرف ماض واخر غابر
ففينا الذي اشتد عزا ومنعة   ومنا الذي ابن الله سيفا وناصر
هما وامير المؤمنين مشرد   اجاراه لما المجد منه مجاور
وزداه حتى ملكاه سريره   بعشرين الف بينها الموت سائر
وسانا امير المؤمنين سياسة   لها الله والاسلام والدين شاكر

قال ابن خالويه قد ذكرت من الاخبار التي قد ذكرها ابو فراس في شعره ما حدثني بها الثقات ممن شاهد تلك الاحوال وان كانت مآثر ابي العباس حمدان ومن بعده من بنيه لا تحتاج الى دليل وانا الان اذكر بما شاهدته وشاهده اهل هذا العصر ذكر

ابو فراس سيف الدولة وناصر الدولة وما فعلاه عند
استجارة المتقي بهما وذلك ان اليزيديين لما هزموا
محمد ابن رائق وفتحوا بغداد ونهبوا دار الخلافة وخرج
المتقي ومحمد ابن رائق والوزير ابن مقلة هاربين
فتلقاهم سيف الدولة بالتكريم وحمل الى جميعهم ما عمهم
من الاموال وغير ذلك وسار بهم الى اخيه ناصر الدولة
فاجاراه واقاما بنصرته وقد كان يروى في خطبة لامير
المؤمنين ع كاني ببني العباس على ظهور الافراس يستجدون
العرب وسائر الناس وقد غلبوهم عبيد اغنام غصبوهم
الكرام فلم يجيرهم الا هم وكان سيف الدولة يقول صدق
امير المؤمنين لقد اجتمعت في المتقي وابنه ان يركبون
العامريات والشهادي فابيا الا ظهورنا دوابهما ثم سار
بهم الى الموصل فقام ناصر الدولة بنصرته فسماه ناصرا فقال

من كان شرفه فيما مضى لقب   فناصر الدين ممن شرف اللقبا
دعوك ناصرهم لما نصرتهم   فاعجز العجم ما حاولت والعربا

وسار سيف الدولة بين يديه فهزم اليزيديين وفتح
بغداد فسماه سيف الدولة فلما غدرت الاتراك
بالاميرين وصعدا الى ديارهما كاتبهما الخليفة بالرجوع
فابيا فقال الخليعي يمدح ناصر

الله ربك دع بغداد مهملهم   واحفظ بلادك واحم الدين والثغرا
لما افتقرت الى امر تدبره   حتى يكون اليك الامر مفتقرا

ومنها

ولما

ولما طغى مجحل علج العراق ابن رائق   شفى منه لا طاغ ولا متكاثر
اذا العرب العرباء تلتني عمارة   فمنا لهم طاو على الثار ذاكر

قال ابن خالويه لما حصل ابن رائق بالموصل دبر على ناصر
الدولة ليقتله فسبقه ناصر بالفتكة فضربه عبد الله
ابن ابي العلا ضربة خر منها ميتا وكان ابن رائق قتل
عمارة العقيلي وجماعة من بني نمير وقد قال ابو فراس

اذاق ابا العلى التغلبي ورهطه   عواقب ما جرت عليه الجرائر

ابو العلى بن عمرو وهو ابو ثابت الحسيني وكان اهل بيته
اعداء لاهل هذا البيت فظافر ماكرا ليلي بنصيبين
فجمع عشيرته فسار اليهم الاميرين وابو عبد الله فاوقعوا
بهم وقتل ابو العلى وهرب ماكر ومنها

واوطا حصنه والرئيس خويلد   وقبلهما لم يقرع النجم حافر
فاب باسراها تغنى قيودها   وتلك غوان ما لهن مزاهر
واطلعها نوضى على صبح فلن   خوادر في اشباههن المخادر
وصب على الاتراك نقمة منتقم   رماه بكفران الصنيعة غادر

كانت الاتراك المتحكمة مع ناصر الدولة غزى ناصر
الدولة من نواحي سمطاط حتى نزل على حصن قريش
فافتتحها فكبسوه بالليل فعبر الى اصحابه وكانوا الفي
فارس فاجتمعت العجم مع الاتراك فلم يغلب منهم احد
واخذ رئيسهم بكر الشيرازي فسلمه ومنها

وان مغالبه لكثر غوالب   وان ايا دية لغر غرائر

ولكن قولي ليس يفصل عن فتى   على كل قول من معاليه خاطر
لاقل لسيف الدولة القرم انني   على كل شيء غير وصفك قادر
فلا تلزمني خطة لا اطيقها   فمجدك غلاب وفضلك باهر
ولو لم يكن فخري وفخرك واحد   لما سار عني بالمدائح سائر
ولكنني لا اعطل القول عن فتى   اسامى في عليائه واشاطر
وعن ذكر ايام مضت ومواقف   مكاني منها بين الفضل ظاهر
مساع يضل القول فيهن كله   ومهلك في اوصافهن الخواطر
بناهن باني الثغر والثغر دارس   وعامر دين الله والدين غامر

قال ابن خالويه ندب سيف الدولة ابو فراس سنة ٣٤٤ لبنا رعبان وقد اخربتها الزلازل فبناها في سبعة وثلاثين يوما ووافاه قسطنطين ابن الدمستق ليرده عنها فرده الله بغيظه وقال الشاعر

ارضيت ربك وابن عمك والقنا   وبذلت نفسا لم تزل بذالها
ونبت بحدا في ذوابة وائل   لو طاولتها بنات نعش طالها
ندب الجيوش وقد اتتك ذليلة   لعصا ينكب بينها ابطالها
وتركت رعبانا بما اوليتها   تثني عليك سهولها وجبالها

وكان ابو فراس انكر على عبد الله بن احمد التنوخي تاخره عن المسير معه وكان جبانا فكتب اليه

ايا بدر السماء بلا محاق   ويا بحر السماح بغير شاطي
اتترك ان ابيت قرير عين   لقا بين الدساكر والنواحي
واخرج نحو رعبان كاني   بشوق قد دعيت الى سماحي

احاذر

احاذر من دوات مؤنثات   هنالك ان يقعن على قباطي
واكتب ان كتبت اليك يوما   كتبت اليك من دار الثلاطي

وبقي في مرعش وسار اليه الدمستق فهزمه سيف الدولة وبنا الحدث في سنة ٣٤٣ وزاحف الدمستق وجموع الروم معه فهزمهم واسر صهره وابن بنته معا

ونازله منذ الديلمي باردنا   لجوج اذا ناوى لجوج مصابر

افتتح سيف الدولة ديار بكر في سنة ٣٤٣ وقد بها ابو جعفر الديلمي فعصى فسار اليه فتحصن باردن فنزل عليه حتى انزله قهرا واستباح بلاده ومنها

وذلت له بالسيف بعد ابائها   ملوك بني الجاف تلك المشاعر

ملوك بني الجاف ابو اليقظان عبد الاعلى بن مسلم السلمي نازله سيف الدولة ورده في بلده حتى فتحها وهرب الى بلاد الروم فامده بطريق في عشرين الف فارس فهزمهم سيف الدولة وعاد السلمي فدخل في جملة اصحاب سيف الدولة ورده الى بلده ورضي عنه وقصد ابو المعز السلمي وابا سالم فاخذ بلدانهم ثم ردها عليهم فاقرهم فيها ومنها

وثنى الى نقس الدمستق جيشه   بارض سلام والقنا متشاجر
سقى ارسناس مثله من دمائهم   عشية عضت بالقلوب الحناجر
وبات يدير الراي من كل وجهة   وذو الحزم ناهيه وذو العزم آمر

غزى سيف الدولة في سنة ٣٤٤ حتى نزل حصن بن زياد فاقبل الدمستق في ثمانين الفا حتى احاط بالعسكر في موضع

يقال له سلام فاشاروا على سيف الدولة باخذها خف
فاىي وناجزهم حتى هرب الدمستق وفيها

واوردها اعلى فلونيتا امرء   بعيد مغار الجيش الوى مخاطر
وساق نميرا اعنف السوق بالقنا   فلم يمش شامي ولم يمش جارر

قال اخذت خيل بني نمير من نواحي نصيبين خوفا من
راي غنم وسيف الدولة فيها فنهض بعسكره اليهم فطردهم منها

وناهض ارض الشام منه مشيع   يسايره الاقبال فيمن يساير
له وعليه وقعة بعد وقعة   ولوه باطراف الاسنة عاقر
فلا هو فيما سره متطاول   ولا هو فيما ساءه متقاصر
فلما راى الاخشيد ما قد لقيه   تلافاه يثني عزمه ويكاسر
راى الرشد والصهر الذي هو عاقد   ينال به ما لا تنال العساكر

قال ابن خالويه كان لسيف الدولة وقائع عظيمة مع
الاخشيد وكانت الحروب بينهما سجالا ولما تطاولت
الحروب راسله الاخشيد بالصلح فاجاب سيف الدولة
وتزوج ابنة الاخشيد ولم يدخل بها وفيها

واوردها بطن اللقان وظهره   بطان بني القتلى خفاف جواذر
اخذن بانفاس الدمستق وابنه   وعثرن بالسجام من هو عاثر
وجبنا بلاد الروم ستين ليلة   نغاور ملك الروم فيمن نغاور
تخر لنا تلك المعاقل سجدا   وترمي لنا بالامر تلك المطامر

قال ابو فراس غزونا مع سيف الدولة وفتحنا حصن
العيون في سنة ٣٤٩ وسني اذ ذاك تسعة عشر سنة

واوغلنا

واوغلنا في بلاد الروم وافتتحنا حصن الصفصاف
فقال عمي ابو زهير مهلهل بن نصر بن حمدان في هذه الغزاة

لقد سخنت عيون الروم لما   فتحنا عنوة حصن العيون
وبالصفصاف جرعنا علوجا   شدادا منهم كاس المنون
ودوخنا بلادهم بجرد   سواهم شزب قب البطون
عليها من ربيعة كل قرم   فقيد المثل منقطع القرين

واحرقت في هذه الغزاة مدينتين خرشنة وصارخة
وهزم الدمستق واخذ من بطارقته وفيها

وما زال منا جار خرشنة امرئ   يراوحها في غارة ويباكر

قال ابو عبد الله ابن خالويه قال ابو فراس غزى عمي قبل
سنة ثلثماية فاحرق مدينتين خرشنة وصارخة منها

ولما وردنا الدرب والروم خلفه   وقدر قسطنطين ان ليس ناصر
ضربنا بها عرض الفرات كانما   تسير بنا تحت السروج جزائر
الى ان وصلنا ارقنين نسوقها   وقد ثقلت اعقابنا والمخاصر
ومال بها ذات اليمين بمرعش   مجاهيد يسلو الجاهد المتصابر
فلما رات جيش الدمستق راجعت   عزائمها واستنهضتها البصائر
وما زلن يحملن النفوس على الوجى   الى ان خضبنا بالدماء الاشاعر
واب ابن قسطنطين وهو مكبل   تحف بطاريق به وزراور
وولى على الرسم الدمستق هاربا   وفي وجهه عذر من السيف عاذر
فدى نفسه بابن عليه كنفسه   وللشدة الصماء تقنى الذخائر
وقد يقطع العضو النفيس لغيره   وتدفع بالامر الكبير الكبائر

قال ابن خالويه قال ابو فراس كل موقف لسيف الدولة

شريف وهذه الحالة التي شرحها كالمعجزة وذلك انا سرنا
معه الى ديار مضر لان قبائل كعب تمنت واستفحل امرها
فلما عبرنا الفرات هربوا وامرني باللحوق بهم وردهم الى الطاعة
ففعلت ذلك واخذت رهائنهم وكتب الى ابي محمد الكاتب بحضرة
سيف الدولة شعرا اصلحت امر عقيل وسست امر قشير
وكنت ايمن خلف على حلال نمير فلا تزال نزار ما دمت
فيها بخير وسرنا ففتحنا بلاد الروم وامرني بالتقدم فتقدمت
وافتتحت حصن عنفر وعدنا الى درب موزر فوجدنا عليه
قسطنطين ابن الدمستق في الجموع فلم يمكن الخروج منه فعدنا
الى بلاد الروم وكمن لهم سيف الدولة في موضع اخر فقتلنا
منهم مقتلة عظيمة فقال الشاعر

طلعت لهم فوق الدروع سحائب تهمي بصوب عيثر وقتام
والمسلمون بمعزل منهم سوى من افردوه لنصرة الاسلام
وابو فراس في الهياج امامه مثل الحسام بدا امام حسام

ثم قصدنا الفرات فعبرنا الى رابية بلغنا خبر الدمستق
وخروجه الى الشام فنادى سيف الدولة بالتاهب وسرنا
حتى عدنا من سمياط ولحقه سيف الدولة وراء مرعش
في ستمائة فارس مجتهدين فاوقع بهم فهزم واسر القسطنطين
وقتل البطريق ودت الملاين وضرب الدمستق في وجهه ففيه
وحسبي بها يوم الاحيدب وقفة على مثلها في المجد تثنى الخناصر
عدلنا لهم في قسمة الموت بينهم وللسيف حكم في الكتيبة جائر
اذا الشيخ لم يلوي ومقصور محجر وفي العنق الف كالليوث قساور

قال ولما الحق الدمستق ما الحقه وابنه وابن اخيه ومات
ابنه في حبس سيف الدولة وهو نازل على الحدث بنيتها
فلما اشرف على الاحيدب وهو جبل مطل عليها هال المسلمين
ما راوا وتسللوا عن سيف الدولة وذلك ان الدمستق
كان قد جمع الروم والارمن والروس والصقلب والبلغر
وقصد سيف الدولة وكان في عدة يسيرة مما بقي معه فحمل
عليهم سيف الدولة فيمن ثبت معه وكان له بصيرة فانزل
الله عليهم النصر والصبر فولى الدمستق هاربا واسر صهره
وابن بنته وقرابته فاستبقاهما سيف الدولة وقتل
الباقين قال ابن خالويه وما زالت الرسل تتردد في الفداء
الى ان اسر ابو فراس سنة ٣٥١ فوفق الله من الراي ما عقد
معه وضمن للملك اثمان ما بقي من الاسرى بعد ما تفادى
من البطارقة وغيرهم ومبلغه مائتان واربعين الف ومائتان
دينار رومية ومنها

ولم يبق الا صهره وابن بنته وثوبا الباقين منهو ثائر
واجلى الى الجولان كلبا وطيئا واقفر عجب منهم واشاعر
وباتت نزار يقسم الشام بينها كريم الحمى الوذعي مغاور
علاة كليب الضباب علاوة وحاصر طي للجعافر حاصر

قال ابن خالويه اوقع سيف الدولة بطي وكلب ونفاهم
عن جليل حمص واسكن البلاد نزار ومنها

وانفذ من مثل الحديد وثقله ابا وائل والدهر اجدع صاغر
وكب وراس القرمطي امامه له جسد من اكعب الرمح ظاهر

قال ابن خالويه ظهر في بني كلب رجل ادعى نسبا في الطالبيين
واجتمعت اليه العرب واسرا ابا وائل تغلب بن داوود بن حمدان
فاسرى اليه سيف الدولة من حلب حتى لحقه بنواحي دمشق
فقتل القرمطي واستنقذ ابا وائل ومنها

وقد يكثر الخطب اليسير وتجتني   اكابر قوم ما جناه الجعافر
كما اهلكت كلبا غواة جناتها   وعم كليبا ما جنته الاصاغر
سرينا وبعنا بالسيوف نفوسهم   ونحن اناس بالسيوف نتاجر
وصنا حريما نحن اولى بصونها   رجعن ولم تكشف لهن ستائر
ببادية والعيس تزجى كانها   على شرفات الروم نخل نوافر
لانت من ابقيت يا خير منعم   عبيدك ما ناح الحمام السواجر
ونرجوك احسانا ونخشاك ضيغما   لانك جبار وانك جابر

قال ابن خالويه احدثت بنو كلاب بنواحي بالس ثم اجفلت
فاسرى اليهم سيف الدولة من حلب وامر ابا فراس ان
يعارضهم من منبج فعارضهم من بالس فلحقهم بالجسر فاوقع بهم
وملك الحريم وكساهن والحقهن باهلهن على المحامل
ثم جاء مطر الكلابي فساله الابقاء فاجاب ومنها

وجشمها بطن السماوة قائضا   وقد اوقدت نار السموم الهواجر
وشرد كعبا حيث لا اثر يقتفى   لتعلم كعب اي قوم تصابر
وطرد كعبا حيث لا ماء يرتجى   لتعلم كعب اي عود تكاسر
فجعنا بنصف الجيش حوبر كلها   وارهق جراح وولى معاذر
ابو الفيض ما دالجيش حولا محرما   وكان له جد من القوم ماثر

قال ابن خالويه العرب تلقب سيف الدولة ابو الفيض

لفيضه عليهم بالاحسان وسرنا معه الى ديار بكر سنة ٣٣٨ فاقام
يمين الناس على طبقاتهم مدة مقامه وكان جده ابو العباس
حمدان بن حمدون اما ارا المعتضد وحاشيته وقت اصعاده
الى حرب الطولونية ولقد حدثت عن ابي العباس حمدان بن
حمدون قال كنت على يد المعتضد في طريقه ذلك من الحديثة
الى راس عين وهو يتمنى ان يصير اليها فبكا مني فلما وصل
اليه الامر لم يلبث ان بعثه واخذ منه اموالا نحو من ثلثمائة
الف دينار وحبسه الى ان اخذ ابنه الحسين الشاري
فساله في اطلاقه فاطلقه ومنها

بكم وبنا يا سيف دولة هاشم   تطول بنو اعمامنا وتفاخر
وانا واياكم رداها وهامها   انا الناس اعناق لها وكراكر
ترى ايما لا يقتدر من بني ابي   له حاجب لا يستفيق وجائر
وكان اخي ان رام امرا بنفسه   فلا الخوف موجود ولا العجز ظاهر
وكان اخي ان يسع ساع لمجده   فلا الخوف محذور ولا السم طائر
وان جل او لف الامور بعزمه   تقلبه موتور الحشى وهو واتر
ازال العدى عن اردبيل بوقعة   صريعان فيها غادر ومساقر

قال ابن خالويه سار ابو عبد الله ابن سعيد ابن حمدان
الى اذربايجان وبها رستم ابن ساريه الشاري فلقيه في جموعه
فهزمه واستقامت له اذربايجان الى ان توفي ومنها

وناهض منه الرقي مشيع   بعيد المدى عبل الذراعين قاهر
فلما استقلت بالجزيرة خيله   تضعضع باد للشام وحاضر

سرى عبد الله ابن ابو العلى بن حمدان الى ديار مصر
وفيها الدادي واليا عليها فحصرنا بالرقة حتى فتحها

عنوه ثم ظفر به وتوجه به الى الشام وفيها يانس المونسي
وابن عباس الكلابي فهربا من حلب ومنها
وخلى بالشاعري الجيش كله   ويحكم حران ومولاه واعر
قال ابن خالويه قصد الراضي بالله ومعه بجكم ابن حمدان
فاخرجهم من ديارهم فاجتمعوا بآمد وقلد الراضي بالله بلد
الجزيرة نصيبين فسار ابو عبد الله فاصل حتى كبس
واستباح عسكره وهرب وحده ومنها
له يوم عدل موقف من مواقف   رددن اليه العز والعز نافر
غداة نضب الجيش من كل جانب   بصير بحرب الخيل بالخيل ماهر
بكل حسام بين حد تير شعله   بكف غلام حشو درع غير حاذر
على كل لجينا الطلوع كانه   اذا انقض من علياء فتخاء كاسر
قال ابن خالويه كبس العدل مهدي نصيبين وفيها
خزائن سيف الدولة وامواله فاحتوى عليها واستعمل
امره فسار اليه ابو عبد الله في غلمانه وجماعة من ديار ربيعة
فانكشف الناس عنه وثبت في غلمانه فاظفره الله به و
اسره وحدره الى ناصر الدولة الى بغداد فكحل عينيه
فقال الخليعي يمدح ابا عبد الله بن حمدان
حسب الحسين بان الله عن قلده   على يديه اعز الدين والعربا
اقام دولة ملك كان جانبها   قد كاد يعطب يوم العيد وعطبا
قد كان يفلت في يوم الوغى هربا   من حد سيفك لو لم تحسن الطلبا
فان سما سيفها فيها وناصرها   فانت تاج لها ان احسنوا اللقبا
ومنها

اذا

اذا ذكرت يوما غطاريف وائل   فنحن اعاليها ونحن الجماهر
ومنا الفتى يحيى ومنا ابن عمه   هماما هما للعز سمع وناظر
له بالهمام ابن المعمر فتكة   وفي السيف فيها والرماح غوادر
قال ابن خالويه ابو الغطريف يحيى ابن علي بن حمدان وكان علي
اسن ولد حمدان ثم مات حدث السن وساد ابنه يحيى
حتى كان عمه الحسين يعدله بنفسه وهو قاتل عبد الله بن
المعمر سيد بني حبيب وفيه تقول الحبيبيه
فلو ان الذي رزيت حبيب   حوارا وفصيلا او قعود
رايت المرهفات مخضبات   وهامات الرجال لها وقود
فكيف وخطبها جلل عظيم   تكاد الراسيات له تميد
ومنها
ومنا ابو اليقظان مفتاش خالد   ومنا اخوه الافعوان المساور
شفى النفس يوم الخالدية بعدما   حللن باحدى جانبيه العواقر
قال ابن خالويه عمار بن داود بن حمدان ساد العرب
شجاعة وكرما وكانت بنو شيبان اسرت خالد بن يزيد
احد بني الحارث بن لعمت فاسرى اليهم عمار من سنجار
حتى لحقهم ببالس وقتل بني شيبان فقال لحيان البلدي
حكى سليمان اذ قرى الرياح به   لما سرى بحماة غير انكاس
فاستل عمار عن غمد المنون وقد   حمته امنع فرسان وافراس
اذاق شيبان ما كان المهلهل قد   اذاق اسلافهم من جلد جساس
واخوه ابو وائل فارس العرب وقاها بابذا ازرار ريش
فارس العجم بين يدي سيف الدولة ويوم نورونه فضربه
ضربة فصرعه ولحق بجكم امير الامراء في قطعة من عسكر
ناصر الدولة بالخالدية وكبسه وقتل جماعة ممن كان معه

ولحقه رجل من القرامطة في الغلس ولم يعلم به ابو وائل حتى
اخذ بعنان فرسه وضربه في راسه وكتفه وفي مرفقيه ثلاث
ضربات كلهن امعن فيه قال ابو وائل كل ذلك وانا اطلب قائم
سيفي فلما وقع القائم في يدي قصدت القرمطي بيدي فقطع
السبابة والوسطى فنضيت السيف فقطعت هامته ومنها

ومنا ابن قناص الفوارس احمد   غلام كمثل السيف ابلج زاهر
فتى حاز اسباب المكارم كلها   وما سكرت منه الخدود النواظر

قال ابن خالويه يعني الاغر احمد بن سعيد بن حمدان وهو
ابن ثمانية عشر سنة واحتمى من جيش القرمطي بسيفه
حتى لم يتخلص غيره وخلص منه دبيس الجريد من بني
شيبان فخلع عليه وطوقه وقتل بنو حمدان اثنا عشر حتى
قتلا منهم ومن بني تغلب واسرهنهم ستمائة رجل وعد
ذلك في مواقف كثيرة الى ان قتل قاتله طائع الاشتري ومنها

ومنا ابو حمدان سيد قومه   ومنا قريع العز جبر وجابر

ابو حمدان محمد بن نصر بن حمدان وجبر ابن ابو الهيجاء
وجابر ابن ناصر الدولة وهو ابو المرجا ومنها

فهذا الذي تاج المعصب قاتل   وهذا الذي البيت الممنع اسر

اما ذو التاج فابن ملك الديلم اوقع به ابو المسرح جابر بعسكر
معز الدولة وفيه وجوه الديلم بسنجار فهزمهم وقتل ابن ملك
الديلم ضربه اخوه ابو القاسم هبة الله بن ناصر الدولة
فقتله وذو البيت الممنع عبد الله بن مزروع الضبابي
سيد بني كلاب اسره جبر بيده ومنها

ومنا الاغر بن الاغر مهلهل   خليلي ذا ذم الخليل المعاشر
فان ادع للادواء فهو محارب   وان اسع للعلياء فهو مظافر
ولما اطل الخوف دار ربيعة   ولم يبق الا ما حمته الحفائر
شفا داءها يوم الشراة بوقعة   جلا و دبني شيبان فيها عواثر

قال ابن خالويه ابو زهير مهلهل بن نصر بن حمدان كان
افرس العرب واشعرها قتل الشاري وقد استفحل امره
بديار ربيعة سنة ٣٣٧ وله شعر مليح اكثره مكاتبات الى ابي
فراس واجتمع على ابي فراس قوم من العرب ببالس وعلى بالس
جيهان ابن عرنجة العميري وكثير بن عوسجة القرمطي فلقيهما
في سنة ٣١٩ فاظفره الله بهما وقتل وجر بني قرمط فكتب اليه
ابو زهير مهلهل ابن نصر بن حمدان

يا خير منتجب بنميه خير اب   مخيلتي فيك لم تكذب ولم تخب
ان كان وجهك لم تخطط عوارضه   فانت كهل الحجى والفضل والادب
وقفت يا ابن سعيد وقفة شهرت   لا زلت ادعوك فيها فارس العرب

ومنها

ومنا علي فارس الخيل صنو   علي بن نصر خير من زار زائر

هو ابن الحسن بن علي بن نصر بن حمدان فارسا خترم جيشا
وفيه يقول ابن المنجم

رآك عداك تفري السيف ضربا   فقد نبزوك بالسيف المحلا
فرمحك في صفاحهم المجلى   وسيفك في رؤسهم المعلا

ومنها

ومنا الحسين القرم مشبه جده   حمى نفسه والجيش للجيش غامر

هو ابو العشاير الحسين ابن علي ابن حمدان كبس عسكر الاخشيد

مع يانس الموفقي وهو منصرف من الميدان بانطاكية فاضبا
تشاير فشد في اوساطهم ولم يزل يضرب ويحمي حتى تخلص منها

لنا في بني عمي واحياء اخوتي ... على حيث سار النيران سوائر
وانهم الساداة والغر التي ... اطول على خصمي بهم واكابر
ولولا اجتنابي الغير من غير منصف ... لما غرني قول ولا خان خاطر
ولا انا فيما قد تقدم طالب ... جزاء ولا فيما تاخر وازر
يسترصد يتي ان اكر واصطفي ... عدوي وان سائر تلك المفاخر
نطقت بفضلي وامتدحت عشيرتي ... ولا انا مداح ولا انا شاعر

وقال

وما نعمة مشكورة قد صنعتها ... الى غير ذي شكر بها يبتغي اخرى
سآتي جميلا ما حييت فانني ... اذا لم افد شكرا افدت بها اجرا

وقال يعزي بعض اهله

قال لي مولاي لما ... ان طغى الماء وحارا وتشكيت عليه
انني في الحسا نارا ... لا تطل لست تراني ... اوترى اسد جهارا

وقال

الا فاصبري لخطوب الزمان ... وكوني على خطبه صابره
فنقصان حظك في هذه ... برجحان حظك في الاخره
فما انت في ذاك مغبونة ... وان ساءت المحن الحاضره
فصفقة من باع دار البقا ... بدار الفناء هي الخاسره

وقال ايضا مجيبا لابي زهير مهلهل بن نصر بن حمدان

مستجير الهوى بغير مجير ... ومضام النوى بغير نصير
ما لمن ملك الهوى مقلتيه ... باتسكاب وقلبه بزفير
فهو ما بين يوم عمر طويل ... يتنمى وعمر يوم قصير

لا اقول المسير ارق عيني ... قد تناهى البكا قبل المسير
يا كئيبا من تحت غصن رطيب ... يتثنى من تحت بدر منير
طال ما غيرتك مني الليالي ... يا قليل الوفاء قليل النظير
لك وصفي وفيك شعري لا اعرف ... وصف المواردة العبيحور
ولقلبي في حسن وجهك شغل ... عن هوى قاصرات تلك القصور
قد منحت الرقاد اعين خل ... بات خلوا مما يجن ضميري
لا بلى الله من احب بحبي ... وشفاء كل عاشق مهجور
يا اخي يا ابا زهير الا عندك ... عون على الغزال الغرير
ان لي مذ نايت جسم مريض ... وبكا ناكل وذل اسير
لم تزل مشتكاي في كل امر ... ومعيني وعدتي ومجير
وردت منك يا ابن عمي هدية ... يتهادى في سندس وحرير
بقواف الذ من بارد الماء ... ولفظ كاللؤلؤ المنثور
محكم قصر الفرزدق والاخطل ... عنه وفاق شعر جرير
انت ليث الوغى وحتف الاعادي ... وغياث الملهوف والمستجير
كم تجربتني وانت كبير سن ... طب بكل امر كبير
واذا كنت يا ابن عمي قنوعا ... بجوابي قنعت بالميسور
هاج شوقي اليك حين اتاني ... هاج شوق المتيم المهجور

وقال

فاقت ورق نسيمها فكانها ... اهدت الي تنفس الاسحار
فانها دسهو الرياض مفصلا ... بغرائب النوار والانوار

وقال

الان حين عرفت رشدي ... فاغتديت على حذر
ونهيت نفسي فانتهت ... وزجرت قلبي فانزجر

ولقد اقام على الظلالة   ثم اذعن واستمر
الحب فيه مذ لسته   الا على الرجل الذ كد
هيهات لست ابو فراس   وان وفيت لمن غدر

ومما قاله في صباه

بكيت فلما لم ارا الصبر نافع   رجعت الى صبر امر من الصبر
وقدرت ان الصبر بعد فراقهم   يساعدني وقتا فعيرت عن صبري

وقال يفتخر

وقوفك بالديار عليك عار   وقد ردا الشباب المستعار
ابعد الاربعين محرمات   تمادي في الصبابة واغترار
نزعت عن الصبا الا بقايا   يحفدها على الشيب العقار
وقال الغانيات صبا غلاما   وكيف يدور بي شاب العذار
وما انس الزيارة منك وهنا   وموعدنا معان والجبار
وطال الليل بي ولرب ليل   نعمت به ليالية قصار
وندماني السريع الى ندائي   على عجل واقداحي الكبار
عشقت بها عواري الليالي   احق الخيل بالركض المعار
وكم من ليلة لم اروا منها   حننت بها وارقني ادكار
قضاني الدين ماطله ووفى   الي بها الفواد المستطار
فبت اغل خمرا من رضاب   لها سكر وليس لها خمار
الى ان رق ثوب الليل عنا   ونادت قم فقد برد السوار
وولت تسرق اللحظات عني   فالتفتت كما التفت الغزار
دني هذا الصباح فلست ادري   اشوق كان منه ام ضرار
فقد عاديت ضوء الصبح حتى   لطرفي عن مطالعه ازورار

ومظطغن

ومظطغن يراود في عيبا   سيلقاه اذا سكنت وبار
واحسب انه سيجير حربا   على قوم ذنوبهم صغار
كما جرت براعيها نميرا   وجر على بني اسد بسار

فجر ذلك هجاء جرير لبني نمير

فغض الطرف انك من نمير   فلا كعبا بلغت ولا كلابا
اتجعل ذمة خبثت وطالت   الى فرعين قد كثرا وطابا
واما يسار فهو عبد لزهير ابن ابي المبرني اخذ سرشع
اسد في غارة لهم فراسلهم في رده فابوا في ذلك فقال
يا حار لا رضيت منكم بل اهيد   لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك
اردد يسارا ولا تعنف علي ولا   تمعك بجلدك ان العادر المعك
ولا تكونن كاقوام علمتهم   يلوون ما عندهم حتى اذا نهكوا
طابت نفوسهم عن حق بعضهم   مخافة الشر وارتدوا لما تركوا

فلم ينجع ذلك فيهم فهجاهم

تعلم ان خير الناس طرا   ينادي في سعدهم يسار
ولولا عشيرة اردد بمو ه   وشر منيحة اير معار
اذا اضيت شاتكم اليه   اسط كانه اسد مغار
يقبقب حيث يدنو من يعيد   اليه وهو قبقاب وطار
وكم ليل وصلت بفجر ليل   كان الركب بينهما سرار
اذا انحسر الظلام امتد الا   كانا دسر وهو البحار
يموج على النواظر فهو ماء   ويلفح بالهواجر فهو نار
اذا ما العز اصبح في مكان   سموت له وان بعد المزار
مقامي حيث لا اهوى قليل   ونومي عند من اقلي غرار

ابت لي همتي وغرار سيفي   وعزمي والمطية والقفار
ونفس لا تجاورها الرزايا   وعرض لا يرف عليه عار
وقوم مثل من صحبوا كرام   وخيل مثل من حملت خيار
وكم بلد شننّاهن فيه   ضحىً وعلى منابرها الغبار
وخيل جُبن جانبها فلما   ذكرنا بينها نسي الفرار
وكم ملك نزعنا الملك منه   وجبّار بها دمه جبار
فقد اصبحت والدنيا جميعاً   لها دار ومن تحويه جار
وكنّا اذا اغرن على ديار   رجعن ومن طرائدها الديار
اذا امست نزار لنا عبيداً   فان الناس كلهم نزار

وكتب بها الى القاضي ابا الحصين بالرقة

كيف السبيل الى طيف نزاوره   والنوم في جملة الاحباب هاجره
يا ساهر لعبت ايدي الفراق به   فالصبر خاذله والدمع ناصره
ان الحبيب الذي هام الفواد به   ينام عن طول ليل انت ساهره
ما انس لا انس يوم البين موقفنا   والبين ينهى البكا غيري ويامره
وقولها ودموع العين واكفة   هذا الفراق الذي كنا نحاذره
هل انت يا وقفة العشاق مخبرتي   عن الخليل الذي زمّت اباعره
وهل رايتي امام الحي جارية   كالجوذر الفرد تقفوه جآذره
وانت يا راكبا تزجي مطيته   تستطرد الحي غولا او تباكره
اذا وصلت فعرّض بي وقل لهم   هل واعد الوعد يوم البين ذاكره
ما اعجب البين يمسي طوع جارية   في الحي من عجزت عني مساعره
ويتقي الحي من جاه وغايته   كيف السبيل اذا ما نام ساهره
ان الفتى ان يكن للحب ناصره   فللعفاف وللتقوى مازره

الحب

الحب امره والصون زاجره   والصبر اول ما تأتي اواخره
واشرف الناس اهل الحب منزلة   واشرف الحب ما عفّت سرائره
ابا الحصين وخير القول اصدقه   انت الصديق الذي طابت مخابره
لولا اعتذاري اخلائي بما اقترفوا   بوجرجر بان لم تقبل معاذره
ابن الخليل الذي يرضيك باطنه   مع الخطوب كما يرضيك ظاهره
اما الكتاب فاني لست اقرأه   الا بادر من عيني بوادره
يجري الجمان على مثل الجمان به   وينثر الدر فوق الدر ناثره
والطرف يسعد فيما خط كاتبه   والسمع شيم فيما قال شاعره
وان جلست امام الحي انشده   ودّ الخزائن لا تغز جواهره
ما بال ليلي لا تسري كواكبه   وطيف عمرو لا يعتاد زائره
من لا ينام فلا صبر يوازره   ولا حبيب على شحط يزاوره
من كان مثلي فالدنيا له وطن   وكل قوم غدا فيهم عشائره
وما تشدّ لي الاطناب من بلد   الا تضعضع باديه وحاضره
لي البحيرة مشتطا ومنتصفا   والافاضل بعدي ما اغادره
اني لارعى حمى الجبار مقتلدا   واورد الماء غصبا وهو حاضره
فكيف تنتصف الاعداء من رجل   المجد اوله والعز اخره
ومن سعيد ابن حمدان ولادته   ومن علي ابن عبد الله سائره
لقد فقدت ابي طفلا فكان ابي   من الرجال كريم العود ناضره
هو ابن عمي دنيا حين انسبه   لكنه لي مولى لا اناكره
ما زال لي نجوة مما احاذره   لا زال في نجوة مما يحاذره

وقال يفتخر

اتخلو لمن لم تتخذ صبر صدر   اذا ما انقضى فكر الم بر فكر

أمعتنقي بالعذل رفقاً بقلبه   أيحمل ذا قلباً ولو أنه صخر
عذيري من اللائي يلمن عن الهوى   أما في الهوى لو ذقن طعم الهوى عذر
أطلن عليه اللوم حتى تركنه   وساعته شهر وليلته شهر
ومنكرة ما عاينت من شحوبه   ولا عجب ما عاينته ولا نكر
ويحمل في العضب البلاد وهو قاطع   ويحسن في الخيل المسوّمة الضمر
وقائلة ماذا دهاك تعجباً   فقلت لها يا هذه أنت والدهر
أبالبين أم بالدهر أم بكلاهما   تشاركتما فيما ساءني البين والهجر
يذكرني بخلاً حبيب بأرضها   أيا صاحبي شكواي هل ينفع الذكر
تطاولت الكثبان بيني وبينه   وباعد فيما بيننا البلد القفر
مفاوز لا يعجزن صاحب همة   وإن عجزت عنها الغريرية الصبر
كأن سفيناً بين فيد وحاجر   يحف به من آل قيعانه بحر
عداني عنه دون أعلى متهل   كثير الحلى وزاده النظر الشزر
وسمر أعادي تلمع البيض دونها   وبيض أعادي في أكفهم السمر
وقوم إذا ما القهم روّي القنا   وأرض متى ما أغزها شبع النسر
وخيل يلوح الخير بين عيونها   ونصل متى ما شمته نزل النصر
إذا ما الفتى أذكى معاونة العلى   فكل بلاد حلّ ساحتها ثغر
ويوم كأن الأرض شابت لهوله   قطعت بخيل حشو فرسانها الصبر
تسير على مثل الملاءة منشراً   فآثارها طرز وأطرافها حمر
أشيعر والدمع من شدة الأسى   على خده نظم وفي نحره نثر
وعدت وقلبي بين سجفي غبيطه   وبي لفتاة نحو هودجه كرّ
وفي من جوى ذاك الحبيب كريمة   لها دون عطف الستر من دونها ستر
وفي الكم كف ما رآها عذولها   وفي الحي روح ليس يعرفه الكدر

فهل

فهل عرفات عارفات بزورها   وهل شعرت تلك المشاعر والحجر
أما اخضرّ من بطنانها ما تقدّه   أما أعشب الوادي أما أنبت الصخر
سقى الله قوماً حلّ رحلك فيهم   سحائب لا قلّ جداها ولا نزر

وقال وقد خرج سيف الدولة في بعض غزواته فلم يأذن له

دع العبرات تنهمر انهمارا   ونار الوجد تستعر استعارا
أتطفئ حسرتي وتقرّ عيني   ولم أوقد مع الغازين نارا
رأيت الصبر أبعد ما يرجّى   إذا ما الجيش بالغازين غارا
وأعددت الكتائب معلمات   تنادي كل آن بي سعارا
وقد ثقفت للهيجاء رمحي   وأظهرت المهاري والمهارى
بخيل لا يعاقد من عليها   وقوم لا يرون الموت عارا
ورأي القافلين بكل أرض   وأول من يغير إذا أغارا
ستذكرني إذا طردت رجال   دفعت الرمح بينهم مرارا
أتت عن الأمير وكنت ممن   يعز عليه فرقته اختيارا
وأني منذ تعالى الأمر حقاً   إلى العتبات تبتدر ابتدارا
إذا سار الأمير فلا هدوّ   لنفسي أو يؤوب لها قرارا
أكابد بعده همّاً وغمّاً   ونوماً لا ألذّ به قرارا
وكنت أشد ذوي بطشاً   وأبعدهم إذا ركبوا مغارا
أراني الله طلعته سريعاً   وأصحبه السلامة حيث سارا
وبلّغه أمانيه جميعاً   وكان له من الحدثان جارا
يمدّ على أكابرنا جناحاً   ويكفل في مواطنها الصغارا
أبٌ برٌّ ومولى وابن عمّ   ومستند إذا ما الخطب جارا

قال ابن خالويه اصطنع غلام اسمه نجا السكاسكي ونوّه به وقلده طرسوس وسائر الثغور الشامية واستكتب له

اباعبدالله السامري الوزير وقلده عنه وافتتح منازكرد وخلاطن وديس وركري ودار الحور وارجيش وقتل صاحبها ابو الورد ابن ابي سالم فكاتبه الامير سيف الدولة فاقام على امن ختى توجه اليه سيف الدولة فانحل امره حتى طرح نفسه بين يدي الامير ورجع له فكتب ابو فراس

جفيت وان عليه جان   وعاد فعدت بالكرم الغزير
صبرت عليه حتى جاء طوعا   اليك وتلك عاقبة الصبور
وان يك عادلا للجسم كانت   فما عدل الضمير عن الضمير
ومثل ابي الفوارس ان تجافا   له عن فعله مثل الامير

وكتب اليه

سبق الناس بالهوى منصور   فسواه المكلف المعذور
لحق العود نا عما فشا ه   وهو صعب على سواه عسير
وان حب الصباء لا يقدح   فيه على الدهور الدهور
فهو في اضلع الصغير صغير   وهو في اضلع الكبير كبير

وقال ايضا

ولي في كل يوم منك عتب   اقوم به مقام الاعتذار
حملت جفاك لا اجلك ولكن   صبرت على اختيارك واصطباري

وقال

يا طيب ليلة ميلاد لهوت بها   باحور ساحر العينين مكرور
والجو يشرد درا غير منتظم   والارض بارزة في ثوب كافور
والنرجس الغض يجلي لون منظره   صفراء صافية في كاس بلور

وقال

سائني

سائني على تلك الثنايا لانني   اقول على علم وانطق عن خبر
فانصفها لا اكذب الله انني   وجدت لها ريقا الذ من الخمر
ووالله ما اضمرت في الحب سلوة   ووالله ما حدثت نفسي بالصبر
وانك في عيني لابهى من الغنى   وانك في قلبي لاحلى من الظفر   وانك في غنى
فيا حكمي المامول جرت مع الهوى   ويا صاحبي المامون خنت مع الدهر

وقال

ويوم جلا فيه الربيع بياضه   بانواع حلي فوق اثواب الخضر
كان ذويل الجلنار مظلل   فضول ثياب الغانيات من الازر

وقال

وكنت اذا ما سائني او اسائني   لطفت بقلبي واقيم له العذرا
واكره اعلام الوشاة بحالة   فاعتبه سرا واشكره جهرا
وهبت لظبي سؤظبي برو كم   ادع حالة قلبي جبير له شرا

وقال

ايا معشر الناس هل لي   مما لقيت مجيب   اصاب غرة قلبي
ذاك الغزال الغريب   فعمر ليلي طويل   وعمر يومي قصير

وقال

تمردون مسند الاقمار   وكثيب من النقا مستعار
وغزال فيه نفار وصل   ما ينكر من الظباء النفار
لا اعصيه في اجتراح المعاصي   في هوى مثله يطيب الثنار
قل حضرت الملاح دهرا ولكن   ساقني نحو حبه المقدار
كم اردت السلو فاستعطفتني   رقة من رقاك يا عيار

وقال

وجلنار مشرف   على اعالي شجره   كان في رؤسه
احمره واصفره   قراضة من ذهب   في خرقة معصفره

وقال

لما رات مقلتي محاسنه ... زدت فلم يشف علتي حسره
وكيف لا تتحير العيون لها ... وحلتاها الشمس والشعره
بيضاء من تحتها موردة ... تشف احداهما على الاخرى

وقال

ان لم تجاف عن الذنوب ... وجدتها فينا كثيره
لكن عادتك الجميله ... ان تفض تغضي على بصيره

وقال في مفارقة اخيه الكبير

مازال معتلج الهموم بصدره ... حتى اباحك ما طوى من سره
اضمرت حبك والدموع تذيعه ... وطويت هجرك والهوى في نشره
من لي برد الدمع قهرا والهوى ... يغدو على مسهرا في نصره
اعيى على اخ وثقت بوده ... وامنت في الحالات شي غدره
يا من اطعت فما راى لي طاعتي ... حتى خرجت بامرح عن امره
وتركت حلو العيش لم احضر به ... لما رايت اعزه في مره
والمر ليس ببالغ في ارضه ... كالصقر ليس بصايد في وكره
انفق من الصبر الجميل فانه ... لم يخش فقرا منفق من صبره
واحلم وان سفه الجليس وقل له ... حسن المقال اذا اتاك بهجره
واحب اخواني الي ابشهم ... بصديقه في سره او جهره
القى الفتى فازيد فايض بشره ... واجل ان ارضى بفايض بره
لا خير في بر الفتى ان لم يكن ... اصفى ملابس بره من بره
يا رب مضطغن الفواد لقيته ... بطلاقة فسللت ما في صدره

وقال يذكر ايام سيف الدولة مع العرب

اذا شيت ان تلقى اسود اقساوط ... لتغمام الصعق الذي لن يكدرا

يلاقيك منا كل قرم سميدع ... يطاعن حتى يحسب الجون اشقرا
بلى ولد سيف الله طلنا على العدى ... وفي عزه طلنا اعلى من تجبرا
قصدنا الى الاعداء وسط ديارهم ... بضرب يرى منه وقع الجواغرا
فسايل كلابا يوم غزوته بالبس ... الم يتركوا النسوان في الارض حسرا
وسايل نميرا يوم سار اليهم ... الم يوقنوا بالموت لما تنمرا
وسايل عقيلا يوم لا ذنب صر ... الم نقرها ضربا يقد السنورا
وفي طي لما ان ابادت سيوفه ... كانهم من لم يكن مبصرا
وكلب غزاة استعصموا ببنيهم ... رماهم بها شعثا شوازب ضمرا
فاشبع من ابطالهم كل طاير ... وذيب غدي يطوي البسيط اعفرا

وقال يصف ايقاعه ببني كلاب

وليلة منه في رقاب الضباب ... واخرى بحصن بني جعفر
عشية ردوهن من عرقة ... واصبحن قوضى على شزر
وقد طال ما وردت بالجباه ... وعاودت الماء في تدمر
قد دنا البقيعة قد الادهم ... والعرب في شبه الاشقر
وجاوزن حمص فلم ينتظرنه ... على مورد او على مصدر
وبالرستن السلبت موردا ... كورد الحمام تراوا نزر
وجزن المروج وجزن حماه ... وشيروز والغرلم تسفر
فلا قت بها عصب الزاعبي ... بكل منيع الحمى مسعر
على كل سابقة بالرديف ... وكل سبيه بها مفخر
فلما اعترقن ولما اعتركن ... خرجن سراعا من العثير
تنكب عنهن فرسانهن ... ونبذا بالاخر الاخر
ولما سمعت ضجيج النساء ... ناديت خار الا اقصر

احاذر من صاحٍ غافر   لهن اذا انت لم تغفر
راى ابن عليان ما سره   فقلت رويدك لا تسرر
فاني اقوم بحق الجواب   ثم اعود الى العنصر

وقال

مشبها على بعيد دارها   والطير قد راحت الى اوكارها
بجحفل قصرن من اعمارها

وكتب اليه ابن فلح كتابا فيه نظم ونثر فقال

وافا كتابك مطويا على نزر   يقسم الحسن بين السمع والبصر
جزل المعاني رقيق اللفظ مونقه   كالماء يخرج ينبوعا من الحجر
كانما نشرت يمناك بينهما   ثوبا من الوشي او ثوبا من الحبر
او روضة من رياض الفكر نمنمها   صوب القرائح لا صوب من المطر

وكتب الى سيف الدولة وقد نالته علة

لقد نافسني الدهر   بتاخيري عن الحضره
فما القى من العلة   كما القى من الحسره

وقال

من اين للرشاء الغرير الاحور   في الخد مثل عذاره المتحدر
يا من يلوم على هواه جهالة   انظر الى تلك المحاسن تعذر
قمر كان بعارضيه كليهما   مسك تساقط فوق ورد احمر

وقال

اشرب على الورد المنير   وذر منثور وخيري
وبدائع الورد المضاعف   في ذرى الورق النضير
من قهوة ذهبية   قد اخلفت قدم الدهور

هي

ان زرت خرشنة اسيرا   فلقد احطت بها مغيرا
ولقد رايت السبي يجلب   نحونا حورا وحورا
نختار منه الغادة الحسناء   والرشاء الغريرا
ولقد رايت النار تحرق   للمنازل والقصورا
ان طال ليلي في ذراك   لقد نعمت به قصيرا
ولئن لقيت الحزن فيك   فقد لقيت بك السرورا
صبرا لعل الله يفتح   بعده فتحا يسيرا
ولقد رميت بحادث   فلاقيته له صبورا
من كان مثلي لم يبت   الا اميرا او اسيرا
ليست تحل سراتنا   الا الصدور او القبورا

وقد بلغه ان الروم قالوا ما اسرنا احدا ولم نسلب سلاحه غير ابو فراس فقال

اراك عصي الدمع شيمتك الصبر   اما للهوى نهي عليك ولا امر
بلى انا مشتاق وعندي لوعة   ولكن مثلي لا يذاع له سر
اذا الليل اضواني بسطت يد الهوى   واذللت دمعا من خلائقه الكبر
تكاد تضيء النار بين جوانحي   اذا هي اذكتها الصبابة والفكر
معللتي بالوصل والموت دونه   اذا مت عطشانا فلا نزل القطر
بنفسي من الغادين في الحي غادة   هواي لها ذنب وبهجتها عذر
تروغ الى الواشين في وان لي   لاذنا بها عن كل واشية وقر
بدوت واهلي حاضرون لانني   ارى ان دارا لست من اهلها قفر
وحاربت قومي في هواك وانهم   واياي لولا حبك الماء والخمر
وفيت وفي بعض الوفاء مذلة   لآنسة في الحي شيمتها الغدر
وقور وريعان الصبا يستفزها   فتارن احيانا كما ارن المهر

فتحرق   عرق

فان كان ما قال الوشاة ولم يكن فقد يهدم الايمان ما شيد الكفر
تسائلني من انت وهي عليمة وهل بفتى مثلي على حاله نكر
فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى قتيلك قالت ايهم فهم كثر
فايقنت ان لا عز بعدي لعاشق وان يدي مما علقت به صفر
وقلبت امري لا ارى لي راحة اذا الهم اسلاني الح بي الهجر
فعدت على حكم الزمان وحكمها لها الذنب لا تجزى به ولي العذر
كاني انادي دون ميثاء ظبية على شرف ظمياء جللها الذعر
تجفل احيانا وتدنو وانما تراعي طلا بالواد اعجزه الحضر
فلا تنكريني يا ابنة العم انه ليعرف من انكرته البدو والحضر
فلا تنكريني انني متمكن اذا زلت الاقدام واستنزل النصر
واني لجرار لكل كتيبة كثير الى ابطالها النظر الشزر
واني لنزال بكل مخوفة معودة ان لا يخل بها النصر
واظما حتى ترتوي البيض والقنا واسغب حتى يشبع الذئب والنسر
ولا اصبح الحي الخلوف بغارة ولا الجيش ما لم تاته قبلي النذر
ويا رب دار لم تخفني منيعة طلعت عليها بالردى انا والفجر
وحي رددت الخيل حتى ملكته هزيما وردتني البراقع والخمر
وساحبة الاذيال نحوي لقيتها فلم يلقها جهم اللقاء ولا وعر
وهبت لها ما حازه الجيش كله وابت ولم يكشف لاثوابها ستر
وما راح يطغيني باثوابه الغنى ولا بات يثنيني عن الكرم الفقر
وما حاجتي بالمال ابغي وفوره اذا لم يفر عرضي فلا وفر الوفر
اسرت وما صحبي بعزل لدى الوغى ولا فرسي مهر ولا ربه غمر
ولكن اذا حم القضاء على امرء فليس له بر يقيه ولا بحر

وقال

وقال اصيحابي الفرار او الردى فقلت هما امران احلاهما مر
ولكنني امضي لما لا يعيبني وحسبك من امرين خيرهما الاسر
يقولون لي بعت السلامة بالردى فقلت لهم والله ما نالني خسر
هو الموت فاختر ما علا لك ذكره فلم يمت الانسان ما حيي الذكر
ولا خير في دفع الردى بمذلة كما ردها يوما بسوءته عمرو
يمنون ان خلوا ثيابي وانما علي ثياب من دمائهم حمر
وقائم سيفي فيهم دق نصله واعقاب رمحي فيهم حطم الصدر
سيذكرني قومي اذا جد جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
فان عشت فالطعن الذي يعرفونه وتلك القنا والبيض والضمر الشقر
وان مت فالانسان لا بد ميت وان طالت الايام وانفسح العمر
ولو سد غيري ما سددت اكتفوا به وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر
ونحن اناس لا توسط عندنا لنا الصدر دون العالمين او القبر
تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن خطب الحسناء لم يغلها المهر
اعز بني الدنيا واعلى ذوي العلى واكرم من فوق التراب ولا فخر

الى اخيه ابي الفضل يستعتبه وهما اسيران ولم يترك ابو فراس [illegible]

اتترك اتيان الزيارة عامدا وانت عليها لو تشاء قدير
وعيشك لولا ما علمت لما دنت الى الدار مني وحشة ونكور
فلم كان رائي في لقائك نافذا ورايك فيه ونية وفتور
تقول عداتي ولو كنت راغبا لطال عليك الليل وهو قصير
ولكن وقتا انت فيه محبب الي ودهرا انت فيه نصير
يضيق على الحبس حتى تزورني فما هو الا روضة وغدير
صبرت على هذي فما انا بعده على غيرها مما كرهت صبور

وقال

كيف احتيالي في كتمان زجر هوى اطوية مجتهدا والدمع ينشره
وشاذن من بني كسرى كلفت به ما كان في حلة كسرى يحبره

وغلبت المسرح على امه وهو في الاسر فماتت فقال

ايا ام الاسير بمن انادي وقد متت الايادي والشعور
اذا ابنك سار في بر وبحر فمن يدعو له او يستجير
حرام ان يبيت قرير عين ولوم ان يلم به السرور
وقد ذقت المنايا والرزايا ولا ولد لديك ولا عشير
وغاب حبيب نفسك عن مكان ملائكة السماء به حضور
ليبكك كل يوم صمت فيه مصابرة وقد حمي الهجير
ليبكك كل ليل قمت فيه الى ان يبدا الفجر المنير
ليبكك كل مضطهد مخوف اجرتيه وقد قل المجير
ليبكك كل مسكين فقير اغنيته وما في العظم زير
ايا اماه كم هول طويل مضى بك لم يكن منه نصير
ايا اماه كم سر مصون بقلبك مات ليس له ظهور
الى من اشتكي وبمن اناجي اذا ضاقت بما فيها الصدور
باي دعاء داعية اوقى باي ضياء وجه استنير
بمن يستدفع القدر المرجى بمن يستفتح الامر العسير
نسلي عنك انا عن قليل الى ما صرت في الاخرى نصير

وقال

لا تؤثرن دنو دار من حبيب او معاشر
ابقى لاسباب المودة ان تزاور او تجاور

وقال

قد

قد عرفنا مغزاك يا عيار وتلفظت كما اردت الثار
لم ازل نائيا من الهجر حتى جف صبري وخفت الانصار
كلما حدثت الخليل دن امرا كان فيه على المحب الخيار

وقال

صبرت على اختيارك واضطراري وقل مع الهوى منك انتصاري
وكان بعاف حمل الضيم قلبي فسر على تحمله قراري
فديتك طال ظلمك واحتمالي كما كثرت ذنوبي واعتذاري

وقال مجيبا لابي زهير مهلهل بن نصر بن حمدان

الا ما لمن امسى يراك وللبدر وما للمكان انت فيه وللقطر
تحليت بالتقوى وافردت بالعلى واهلت للخلاء وحليت بالهجر
لقد تيني لما ابتديت بمدحتي بدالا اودي شكرها اخر الدهر
فان انا لم امنحك صدق مودتي فمالي الى المجد المؤثل من عذر
انا ابن الكرام الغر حاشا كريمة وابن الكرام الصيد والسادة الغر
فضلت بها اهل القريض فاصبحت تميمة اهل البدو مونسة الحضر
وانك في عذب الكلام وجزله لتغرف من بحر وتنحت من صخر
ومثلك معدوم الشبيه من الورى وشعرك معدوم الشبيه من الشعر
كان على الفاظه ونظامه بدائع ما حاك الربيع من الزهر
تنفس فيه الروض فاخضل بالندى وهب نسيم الروض يخبر بالفجر
الى الله اشكو من فراقك لوعة طويت لها سرا الطلوع على جمر
وحسرة مشتاق اذا اشتاق قلبه تعلل بالشكوى وعاد الى الصبر
فعل يا زمان القرب في خير عيشة وانعم بال ما بدا كوكب دري
وعش يا ابن نصر ما استهلت غمامة تروح على عز وتغدو على نصر

وقال

بليت ببين بان في اثره صبري واحنى على عزمي بفادحة الدهر

وباعلني ممن احب دنوه   واسلمني منه الغداة الى الذكر
على انني من شخطه متمتع   بطيف خيال منه عند الكرى يسري
ووالله ما ادري ابدري ما جنى   على القلب ام اشقى به وهو لا يدري
تسعرت الاحشاء مني لذكره   فشوقي شديد ما يسلي ويستري
الفت جفوني بالدموع فربما   جرت جفوني بالدموع ولم ادري
واني لابكي للفراق كما بكت   خناس وقد امست تحن على صخر
ولو كنت استطيع المسير لاعملت   اليك ركابي بالضحاضح والقفر
سقى الله اياما هبوطان فالربا   الى بلد غيثا تهلل بالقطر
الى دير سلمى فالصواجع عنده   الى دير سقمى كل منبجس هيري
فدير الشياطين الذي لم ازل به   اواصل لذاتي على سالف الدهر
منازل كنا نعهد اللهو والصبا   بها ونديم السكر سكرا على سكر
واصبحت في ارض الشام مشوقا   اليها وفي قلبي احر من الجمر
ولولا اكتسابي المجد لم اغد راحلا   الى جنب ارض الشام فصلا الى مصر
فان تطمئن الدار من بعد بلوة   كايامنا اللاتي مضين بلا هجر
فاني لارجو ان انال محبتي   وابلغ امالي على العسر واليسر
ءايامنا في نهر ماريتا اسلمي   وعودي لنا والعود احمد للامر
سلام على تلك الديار واهلها   سلام غريب ظل يردي على الدهر

وقال

لا وحبيك الذي   اورثني طول السهر
ما ابالي بعد يومي   طال يومي او قصر

وقال

ايا من وجهه بدر   وفي المناظر سحر   ويا من جسمه ماء
ويا من قلبه صخر   لقد قام لدى العاذل من وجهك لي عذر

وما بجت بما الفناه حتى غرب الصبر

وقال

ادر الكؤس واسقنا   فالدهر بالاعمار دائر
واشرب على نهر الربيع   وحسن الفاظ المنابر
بين الشبابك والجداول   والمعاصر والدساكر
كاسات تحسبها   من يد ساقيها جواهر
تذر الفتى وفواده   خلوا من الاحزان طائر
في فتية الفيتهم   زعقت السوابغ والمغافر
وحصونهم من باسهم   ندق الاسنة والحوافر
اسد قساور في الحروب   تخافها الاسد القساور
من ضره كيد الزمان   فانني غير ظائر
نظر الزمان يدي فتى   ما زال للمظلوم ناصر
فاذا استميح اميح من   كف يدور على الدوائر
واذا رام تر عادته   بلغت قلوبهم الحناجر
بحر السماحة والبلاغة   والمكارم والبصائر
بين السوابغ والسوابق   والمهندة البواتر
ما بال هجرك ظاهر   من بعد وصل منك ظاهر
ان كان ازدك البلى   فالحزن بعدك لي موازر
ما ان ذكرتك انما   الذكرى لمن واصلت ذاكر

وقال

يا طلعة الشمس لما صادفت حللا من السحاب على ارض من المطر
بل دت والبدر نحو الشمس في خطر فجئت قامرة يا قامر القمر

قافية الزاء

بنفسي التي اخفت مخافة اهلها   ودامي ابدت حين ابدت لنا رقرا
فلم ار مقتولين مثلي ومثلها   لعمري وان كانا لعمري الهوى غزا

وقال

تجفو وامنحك الصدود دلة عوى   فنقيم انت على الصدود وذا عجز
واصد عنك اذا صددت تعززا   ومن العجائب عاجز يتعزز

قافية السين قال وقد اصيب بطعنة

ما انس قولتهن يوم لقينني   ازرى السنان بوجه هذا البائس
قالت لهن وانكرت ما قلن   اجميعكن على هواه منافسي
اني ليعجبني اذا عاينته   اثر السنان بصحن خد الفارس
حسن الشباب بقبح ما فعل القنا   بجمال وجهي نعم ثوب اللابس

وقال

جائت بمعولة من جلس قامتها   لينا وفي وسطها من خلفها قبس
حتى اذا قربت من ذيل طالبها   اصغى الى شرها والراس منتكس
فثم بينهما ما كان منكتما   ما تمم النفس لكن تمم النفس

وقال

المرء رهن مصائب لا تنقضي   حتى يواري جسمه في رمس
فمؤجل يلقى الردى في اهله   ومعجل يلقى الردى في نفسه

وقال

لمن اعاتب ما لي اين يذهب بي   قد صرح الدهر لي بالمنع والياس
ابغي الوفاء بدهر لا وفاء له   كانني جاهل بالدهر والناس

وكتب الى سيف الدولة

وما كنت ادري ان ابيت وبيننا   خليجان والدرب الاصم وبالس
ولا انني استصحب الدهر ساعة   ولي عنك منع دون ذلك حابس

ينافسني

ينافسني فيك الزمان واهله   وكل زمان لي عليك منافس
شريتك من دهري بذي الناس كلهم   فلا انا مبخوس ولا الدهر باخس
وملكتك النفس النفيسة طائعا   وتبذل للمولى النفوس النفائس
تشوقني الاهل الكرام ووحشتي   مواكب بعدي عندهم ومجالس
ولربما ساد الاماجد ماجد   ولربما ساد الفوارس فارس
رفعت على الحساد نفسي وهل هم   وما جمعوا لو شئت الا فرائس
ايدرك ما ادركت الا ابن همة   يمارس في كسب العلا ما امارس
يضيق مكاني عن سواي لانني   على قمة المجد المؤثل جالس
سبقت وقومي بالمكارم والعلا   ولو رغمت من آخرين المعاطس

وقال

بجنية اللؤي وبالدهاس   ذكرت العهد من ظبي الكناس
وراجعت الصبا في حب ريم   رخيم الدل فض القلب قاسي
بعين الله ما يلقى فؤادي   من البرحاء فيه وما اقاسي
شهدت بروات لم احض يوما   وقد هاجرت ندماني وكاسي
واذناني نعاسي فيه حتى   ظننت بان يسايرني نعاسي
لئن انسيتني ورفضت عهدي   لما انا منك غير الناسي
وطيف زارني وهنا وحيا   فقلت له على عيني وراسي
يواصلني نهارا وهو ليل   يواصلني مواصلة اختلاسي
فيطمعني ويوئسني هواه   واهلك بين اطماعي ويأسي
اخي يا ابن الكرام ابا زهير   دعاء فتى لعهدك غير ناسي
تذل لعزمك الاحداث قسرا   وتدعوك الخطوب بلا تناسي
عليهم بالامور يصوغ فيها   لك الامر المغيب بالقياس

الم تعلم بانّي منذ تناءت ... بي الاوطان بالاحزان كاسي

وقال

لولا الغبوق وحث الركب مضطجعا ... والجاشرية بين الصبح والغلس
وما ارجيه من وصل الحسان بر ... اذا شكاهن اطراف القنا فرسي
ما كنت ابذل وجهي للرماح ولا ... القى العدو بوجه غير مختلس

وقال

سقى ثرى حلب ما دمت ساكنها ... يا بدر غيثان منهل ومنبجس
اسير عنها وقلبي بالمقام بها ... كأن مهري لثقل السير محتبس
هذي ولولا الذي في قلبي صاحبه ... من البلاد لم يعلق بها فرسي
كأنما الارض والبلدان موحشة ... وربعها دون نهر العامر الانس
مثل الحصاة التي ترمي بها ابدا ... الى السماء فترقى ثم تنعكس

وقال

وساق صبيح للصبوح دعوته ... فقام وفي اجفانه سنة الغمض
يطوف باقداح علينا كانجم ... فمن بين منقض علينا ومنفض
وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا ... على الجو دكنا والحواشي على الارض
يطرزها قوس السحاب باخضر ... على اصفر في احمر تحت مبيض
كاذيال خود اقبلت في غلائل ... مصبغة والبعض اقصر من بعض

قافية العين وكتب بها الى القاضي ابا الحصين

لئن جمعتنا غدوة ارض بالس ... فان لها عندي يدا لا اضيعها
احب بلاد الله ارض تحلها ... اليّ ودار تحتويك ربوعها
وفي كل يوم رحلة بعد رحلة ... تجرع نفسي حسرة وتروعها
فلي ابدا قلب كثير نزاعه ... ولي ابدا نفس كثير نزوعها
الم ترني اقبلت ازجي من الاسى ... قلائص احدو شربها واريعها
ولا موعد الا الفاك وانما ... تبايع نفسي نحوها وولوعها

فان

فان تدنني الايام منك فانما ... اتيح لنفسي خصبها وربيعها
وان عاق امر لم اجد غير نطفة ... من الصبر اعصي حسرتي واطيعها
ولا زلت في الحال التي انت نعمة ... تطيب مجانيها وتزكو فروعها
وما هو الا القلب فرقة ... ولا هي الا العين ابت هجوعها
رعى الله ما بيني وبينك انه ... علائق حب لا يرام منيعها
لحى الله قلبا لا يهيم صبابة ... اليك وعينا لا تفيض دموعها

قال ابن خالويه قال ابو فراس كان سيف الدولة لا يشرب
النبيذ ولا يسمع القيان ويحضرهما على فوافت ظلوم الشهل
وكان بحضرة ابن المنجم احد المحسنين فتاقت نفسي الى سماع
ظلوم فسالت الامير ان يحضرهما لاسمعهما لانهما مجتمعين
فوعدني فاحضرهما مجلسه في يومنا هذا وانصرفت وانا
غير واثق بذلك لعلمي بضعف نيته في مثله ووجهت
الى ظلوم ان تقدم اليها بالاستعداد وحصلت عند ابن المنجم
واقمت عنده انتظر رسوله الى ان غربت الشمس فكتبت اليه

محلك الجوزاء بل ارفع ... وصدرك الدهناء بل اوسع
وقلبك الرحب الذي لم يزل ... للجد والهزل به موضع
رفه بقرع العود سمعا غدا ... قرع العوالي جل ما يسمع
فجودك الغامر ما ينقضي ... وفضلك الباهر ما يدفع

قال فبلغت هذه الابيات الامير ابا محمد الحسن بن محمد
المهلبي فامر بها فلحنت وغنى بها فلم يزل يشرب عليها
ويطرب بقية يومه ذلك وقال

ولقد ابيت وجلها ادعو به ... حتى الصباح وقد اقض المضجع
لاهم ان اخي لديك وديعة ... مني وليس يضيع ما تستودع

وقال وقد اشار بامر فخولف

كيف يرجى الصلاح من امر قوم   ضيعوا الحزم فيه اي ضياع
فمطاع المقال غير سديد   وسديد المقال غير مطاع

وقال

وبقعة من احسن البقاع   يبشر الرائد فيها الراعي
بالخصب والمرتع والوساعي   كانما هشت وجيد القاعي
من سائر الالوان والانواعي   ما نسج الروم لدى الكلاعي
من خلقة الصانع لا الصناعي   والماء منحط من التلاعي
كما تسيل البيض للقراعي   وغرد القمري للسماعي
ورقص الماء على الايقاعي   ونثر البهار في البقاعي

قال ابن خالويه وكتب ابو فراس الى سيف الدولة لما قرره
مع ملك الروم من الفداء فتاخرت الاجوبة وكتب اليه ابو فراس

ابى غرب هذا الدمع الا تسرعا   ومكنون هذا الحب الا تضوعا
وكنت ارى اني مع الحزن واحد   اذا شئت لي ممضا وان شئت مجزعا
فلما استمر بي غلواته   رعيت مع المضياع الحب ما رعى
فحزني حزن الهائمين مبرحا   وسري سر العاشقين مضيعا
خليلي لم لا تبكياني صبابة   ابدلتما بالاجرع الفرد اجرعا
علي لمن ضنت علي جفونه   عواري دمع يشمل الحي اجمعا
وهبت شبابي والشباب مضنة   لابلج من اولاد عمي اروعا
ابيت معنى من مخافة عتبه   واصبح محزونا وامسي مروعا
فلما مضى عصر الشبيبة كله   وفارقني شرخ الشباب مودعا
تطلب بين الهجر والعتب واختفى   فحاولت امر الايام ممنعا
فلو ان شري بعد عيش يعمه   حملت لذاك الشر الا الشهد منقعا

ولكن

ولقومي الشرف الرفيع محله   فوق المجرة والسماك المرزم
ورثوا الرياسة كابرا عن كابر   من عهد عاد في الزمان وجرهم
ظفروا بها بالسيف اول مرة   وبقاء ها بالسيف اصبح فيهم
نحن البحار بل البحار بمياهها   ملح ومورد دنا لذيذ المطعم
لما برزنا لله مشتق مرة   وراى بوادر خيلنا كالاسهم
طلب النجاة بنفسه فتحكمت   في جيشه الاسياف اي تحكم
لو كان بعض قلوبنا في جسمه   فيكونه ابلت من مضا بلملم
لولا الجواد الادهم الناجي به   اضحت قوائم رجله في الادهم
ولئن نجا فرجاله وحماته   ما بين مصفود وبين مكلم
ليسوا الحديد بزعمهم وبودهم   ان لا يكن ذاك الحلي عليهم
فدنا البطرطيس اللعين وجئ بابا   لعشينط مخضوب السوالف بالدم
وغدا لبطارقها الثرا ورحشرا   في اسر ميمون النقيبة خضرم
قرم لرصد الجبال اذا الظبا   قابلنه وتقدم المستلئم
سل اهل خرشنة يجيك شانهم   كم ثاكل منها وكم من ايم
عهدي بها والنار في جنباتها   وكانها صدر المشوق المغرم
كم ذات حجل هار لها الناس قد   برزت لاغيها بانف مرغم
خطبت بحد السيف حتى زوجت   كرها وكان صداقها في المقسم
باتت وصاحبها بعرس حاضر   يرضيه الالد واهلها في ماتم
يابن الذوائب من نزار والذي   شادوا بيوت مناقب لم تهدم
غنم الانام وانت تعلم انه   ما ان ينال العز من لم يغنم
وازرت صار رخص الخيول فيالها   من زورة طلعت بطير اشئم

احرقت اهليها بها فتركتهم في جمرها المتلهب المتضرم
فكانما عجلت ما قد اوعدوا يوم القيامة من عذاب جهنم
وملكت حصن عيون نجيحان وقد اعيى الورى في دهره المتقدم
وتركت بالصفصاف منهم معشرا بالسيف صرعى لليدين وللفم
واخذت تدفرايت احسن منظرا من سورة المتهتك المتهدم
فكانما امتلأت بعيني صاعدا في الجو حتى حزت بعض الانجم
حتى اذا ما آب جيشك قافلا ظل الدليل على الطريق الاقوم
فتطرقوا بعض السواد الى الصفا والليل بينهم ثوب مظلم
ما قابلوك ولا داوك فجاءة اشبعت منهم كل نسر قشعم
والعود احمد والليالي بيننا وغدا نروح معقبين اليهم
انا سيف سيف الدولة الماضي اذا نبت السيوف وخان كل مصمم
وعلام لا القى الفوارس معلما وعلو جدك عدتي وعزمي
ارم الكتائب بي فانك عالم اني اخو الهيجاء غير مذمم
انا سيفك الماضي وليس بقاطع سيف اذا ما لم يشد بمعصم
قل لابن عمار ابن داود وما قول العليم كقول من لم يعلم
ان بت ترسن بالحديد فطالما اصبحت ترسن في الحديد الى الفم
ولئن اصبت لقد اصبت من العدى عدد الحصى وعفرت عفر المنعم
قالوا الفداء ولا فداء بيننا الا بحكم المشرفي المخذم
هيهات لا صلح وقد بقيت لنا بيض دقيقات الظبى لم تثلم
عزما بنات الحسام لكافل بنفوسهم وشبا السنان اللهذم